الباب الثاني
التاريخ الثقافي للكَجرات

الفصل الأول
العلوم النقلية في الكَجرات فترة حكم السلاطين

مدخل: المؤسسات التعليمية بالكَجرات فترة حكم السلاطين

عوامل ازدهار الحياة الثقافية بالكَجرات فترة حكم السلاطين

أهم العلوم النقلية:

- **علم القراءات**
- **علم التفسير**
- **علم الحديث**
- **المذاهب الفقهية**

مدخل: المؤسسات التعليمية بالكَجرات فترة حكم السلاطين:

حض الإسلام علي العلم وفرض التعلم علي كل مسلم ومسلمة، ولا عجب أن كان للدين الإسلامي وتعاليمه الفضل في دفع الناس إلي التعلم، ومن ثم كان من الطبيعي أن تظهر كثير من المؤسسات التعليمية مثل المساجد والكتاتيب والمدارس والخانقاوات والمكتبات في الدولة الإسلامية، وكان لهذه المؤسسات دور كبير في إثراء الحياة الثقافية، ونشر التعليم في المجتمع الإسلامي، واتساع ثقافة العلماء وزيادة إنتاجهم العلمي(1)، وقد قام بالتدريس في هذه المؤسسات التعليمية علماء إجلاء علي معرفة واسعة بعلوم الدين الإسلامي وفروعه، مما أدي إلي إقبال طلاب العلم علي الدراسة بها، وخاصة مع اهتمام الدولة بهذه المنشآت لتخريج أجيال من علماء الدين والفقهاء لإمداد الجهاز الإداري للدولة بما تحتاج إليه من موظفين(2).

وقد جري التدريس في هذه الفترة علي نظامين: أولهما نظام الحلقة، حيث يتحلق الطلبة حول شيخهم، وقد استمر هذا الشكل من التدريس معمولاً به حتى بعد نشوء المدارس، وكان يدرس في هذه الحلقات مختلف العلوم الأدبية والدينية(3)، والنظام الثاني للتدريس هو المجالس العلمية،وكانت المجالس العلمية أنواعاً، أهمها مجالس الحديث التي تختص بتدريس علم الحديث، ومجالس التدريس التي يدرس بها سائر العلوم الدينية والأدبية، ومجالس المناظرة التي كانت يعقدها الحكام والأعيان، ومنها ما كان يعقده العلماء، ومجالس المذاكرة وكانت بين العلماء ويحضرها الطلاب للاستفادة أو بين الطلاب بعضهم والبعض الآخر، ومجالس الفتوى والنظر ويحضرها طلبة الفقه لمشاهدة الجانب العملي لتطبيق الأحكام الفقهية(4).

---

(1) عبد الفتاح مصطفي غنيمة: نشأة المدارس وتطورها في الحضارة العربية، ص72، مجلة منبر الإسلام، ع1، 1424هـ / 2003م.

(2) هشام نشابي: المؤسسات التعليمية، ص60; ترجمة أحمد محمد تعلب في كتابه المدينة الإسلامية، المملكة المتحدة، اليونسكو ، (د.ت).

(3) منير الدين أحمد: تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم، ص54، ترجمة سامى الصفار، الرياض، دار المريخ،1981م.

(4) منير الدين أحمد: المرجع نفسه، ص54:60.

وقد حفلت الكَجرات بالعديد من المؤسسات التعليمية التي قامت علي أرضها، وقد زادت هذه المؤسسات فترة حكم السلاطين زيادة مطردة لما أولوه من اهتمام بالعلم والعلماء، ولظهور علماء إجلاء بها عملوا علي الإسهام في بناء هذه المؤسسات التعليمية لنشر العلم بالكَجرات، ومن أهم المؤسسات التعليمية في الكَجرات فترة حكم السلاطين:

أولاً المساجد:

كان المسلمون قبل مجيئهم إلي الكَجرات قد أرسوا بالفعل نظاماً للتعليم، فبداية كانت توجد الكتاتيب وهي تعد المرحلة الأولي للتعليم الديني(1)، وكان المسجد وحدة التعليم الأولى، فلم يكن المسجد للصلاة فقط، بل لعب دوراً هاماً في الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية للمسلمين(2)، وغالبية التدريس في الكَجرات. منذ دخلها الإسلام حتي القرن الثالث عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي. كان يتم في المساجد أو في مؤسسات تابعة للمساجد، بل إن هناك طائفة من علمائها مازالت حتى يومنا هذا متمسكة بالتدريس في المساجد قدوة بالعلماء السابقين(3).

توافد العلماء المسلمون إلي الكَجرات منذ بدايات الدعوة الإسلامية، فاستقبلت موانيها التجار والعلماء من إيران واليمن ومصر وشبه الجزيرة العربية ومن كل أنحاء العالم الإسلامي، وقد عملوا علي نشر الإسلام في هذه المدن(4)، كما كان للعلماء دور هام في تدريس العلوم الإسلامية في مساجدها التي أقيمت في كل مكان وطأه الفاتحون المسلمون، فقد بنيت المساجد علي أرضها منذ الفتوحات العربية الأولي لها وخاصة التي تمت في عهد الدولة العباسية ، وقد أنشأ الفاتحون مساجد في الأماكن التي فتحوها لتكون مراكز لنشر

(1) يوسف حسين خان: نظام التعليم في الهند خلال العصور الوسطي، ص61، مجلة ثقافة الهند، إبريل 1961، مج 12،ع 2.

(2) منير الدين أحمد: تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائه، ص69.

(3) صلاح الدين الأنصاري: اللغة العربية في الهند (ماضيها وحاضرها) ، ص42، ثقافة الهند، مج18، ع2، إبريل 1967م.

(4) عبد الحى الحسنى: الثقافة الإسلامية في الهند"معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف"، ص10، دمشق، مطبوعات المجمع العلمى العربى،1958.

الدين الإسلامي والثقافة الإسلامية، ومن أهم هذه المساجد المسجد الذي بناه "الفضل بن ماهان" في "سندان" بعد أن تغلب عليها[1]، ومن أهم من حرص علي بناء المساجد بها من الفاتحين العظام السلطان "محمود الغزنوي" الذي بني كثير من المساجد في المدن التي فتحها بالكَجرات ومن أهمها مدينتي "نهرواله" و"سومنات[2]"، وبدخول الإسلام هذه المدن انتشرت المساجد بها، وأصبحت مراكز للثقافة الإسلامية بها.

كما انتشرت المساجد والتعليم الإسلامي بالكَجرات في الأماكن التي لم تصلها الجيوش الإسلامية ، وإنما وصلها التجار والدعاة الذين حرصوا علي نشروا الإسلام وإقامة المساجد بها، ففي القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي يحدثنا الرحالة المسلمون الذين زاروا الكَجرات عن مدن انتشر الإسلام وعلومه بها، منها مملكة "البلهرا" التي كانت تحكمها قبل الفتح الإسلامي لها، وقد كثر التجار المسلمون بها ، وبالتالي كثرت مساجدهم تحت رعاية ملك "البلهرا" لهم[3]،ومن أهم موانئ الكَجرات التي حرص التجار المسلمون علي بناء المساجد بها مدن "سندان" و"صيمور" و"كمباي[4]".

وبعد أن نجح السلطان "مظفر شاه" (810هـ / 1407م : 813هـ / 1410م) في تأسيس سلطنته بالكَجرات وجه جهوده لبناء المساجد في المناطق التي نجح في إخضاعها تحت سيطرته، فقد استولي علي "سومنات" وأحرق معبدها وصنمها وأسس مسجداً جامعاً مكانه[5]، وقد عمل سلاطين الكَجرات من بعده علي بناء المساجد في أنحائها، ومع تأسيس

(1) البلاذري: فتوح البلدان، ص460،462، تحقيق طه عبد الرءوف سعد و عمرو أحمد عطوة، إسكندرية، دار ابن خلدون، (د. ت).

(2) ابن الأثير، عز الدين أبى الحسن على بن أحمد بن أبى الكرم : الكامل في التاريخ ، مج8، ص148:150، بيروت، دار الكتب العلمية،1418هـ / 1998م. بداوني ، عبد القادر بن ملوك شاه: منتخب التواريخ، ص17، كلكته،1868م. خواندمير (ت 903هـ): روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا، ص152:154، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي،ط1،الدار المصرية للكتاب،1988. محمد قاسم هندوشاه: فرشته، ص32،33.

(3) المسعودي:مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج1، ص82 ، القاهرة، مطبعة بولاق،1283هـ.

(4) ابن الأثير: الكامل ، مج8، ص148:150، بداوني : منتخب التواريخ، ص17. خواندمير : روضة الصفا،ص152:154. محمد قاسم هندوشاه: فرشته، ص32،33.

(5) الهروي: طبقات أكبري، ج3، ص64.

السلطان "أحمد شاه" (813هـ / 1410م : 846هـ / 1442م) مدينة "أحمد آباد" بني فيها مسجده والمسجد الجامع، كما بني أمراؤه الكثير من المساجد بها[1]، وقام السلطان "أحمد شاه" ببناء دور العبادة في المدن التي قام بفتحها، فأسس مسجداً جامعاً في قصبة "سونكر" في سنة 822هـ /1419م ، ومسجد آخر بها سنة 825هـ /1421م، كما أقام مسجداً آخر في قلعة "أيدر" سنة 832هـ /1428م[2].

وقد سار من خلفه من سلاطين الكَجرات علي نهجه في بناء المساجد، من ذلك ما قام به السلطان "محمود بيكَره" (862هـ / 1457م : 917هـ / 1511م) من تأسيسه المسجد الجامع في "چانبانير" حيث كانت حلقات الدروس تعقد في أروقته[3]، وغير ذلك من الأمثلة كثير مما يدل علي تشجيع سلاطين الكَجرات علي بناء المساجد التي كانت حلقات الدرس ومجالس العلم تعقد بين أروقتها.

وبالإضافة إلي جهود السلاطين في إنشاء المساجد بالكَجرات كان لعلمائها دور بارز في هذا الأمر، وممن اهتم بإنشاء المساجد والتدريس بها الشيخ "سيدي سعيد سلطاني الحبشي" الذي سافر لطلب العلم من الحرمين الشريفين، وعند رجوعه إلي الكَجرات بني مسجداً بمدينة "أحمدآباد"، كان يدرس فيه، ودفن به سنة 984هـ / 1576م.[4] ومن هنا يتضح لنا الدور الكبير الذي قام به المسجد كمؤسسة تعليمية بالكَجرات.

ثانياً المدارس:

بدأ إنشاء المدارس في المشرق في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، لتكون قلاعاً للسنة لحرب الباطنية والإسماعيلية، وكانت المدرسة مستقلة تماما عن المسجد[5]، وتطورت

(1) الهروي: المصدر نفسه، ج3، ص70.

(2) الهروي: المصدر نفسه، ج3، ص ص 76،79

(3) أحمد رجب محمد علي: تاريخ وعمارة المساجد الأثرية في الهند، ص95، الدار المصرية اللبنانية، 1418هـ /1979م.

(4) الاصفي: ظفر الواله، ج2، ص640. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج8، ص403. العيدروسي: النور السافر في أخبار القرن العاشر ، ص471. عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ج4، ص125، ط1، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، 1371هـ/1951م.

(5) ناجي معروف: علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي، ص135، ط1،بغداد مطبعة الإرشاد،1973.

المدارس حتى أصبحت مراكزً للعلوم الإسلامية، حيث كان يجري بها دراسة العلوم الدينية مع دراسة اللغة العربية أضيفت إليها كمادة مساعدة، وكانت هذه المدارس تزود الدولة بما تحتاج إليه من العلماء والقضاة والمفتيين وغيرهم من الموظفين الذين تعتمد عليهم في الوظائف الإدارية، فقد كان الدين هو المسيطر علي الحياة تماماً في العصور الوسطي الإسلامية[1].

وقد اهتم سلاطين الكَجرات بإنشاء المدارس التي كانت تعتمد إلي حد كبير علي مساعدات ومنح السلاطين في ذلك الوقت ، وقد امتدت المنح إلي الإنفاق علي طلبة العلم فكانوا يقدمون لهم نفقات الطعام والمبيت وحتي المساعدات الطبية[2]، فقد قام السلطان "محمود شاه بيكَره" (862هـ / 1457م : 917هـ / 1511م) وأمراؤه بإنشاء العديد من المدارس في أنحاء الكَجرات، منها المدرسة التي بناها الشيخ "عثمان الحسيني الكَجراتي" (ت 863هـ / 1458م) "بعثمانبور" إحدى ضواحي "أحمدآباد"، وأيضاً المدرسة العظيمة بضاحيتها "سركهج"، التي كان يدرس بها الشيخ "حسن الدابهولي الكَجراتي" الشهير "بحسن العرب" في وقت السلطان"محمود شاه بيكَره" (862هـ / 1457م : 917هـ / 1511م) وولده السلطان "مظفر شاه الثاني" (917هـ / 1511م : 932هـ / 1526م)، وقد تخرج منها العديد من العلماء الأفاضل[3].

ومن مدارس مدينة " نهروالة" المدرسة التي أنشأت علي الحوض المعروف "بخان سرور" القائم خارجها ، وكان يدرس بها الشيخ "قاسم بن محمد النهروالي" في عهد السلطان " قطب الدين شاه"، ومن مدارسها أيضاً المدرسة التي كانت مرفقه بضريح الشيخ "حسام الدين عثمان بن داود الملتاني" ، ومن أهم من درس بها الشيخ " تاج الدين النهروالي" ومن بعده ابنه "محمد"، وقد تخرج منها العديد من العلماء الأفاضل[4].

---

(1) يوسف حسين خان: نظام التعليم في الهند خلال العصور الوسطي، ص60.

(2)صلاح الدين الأنصاري: اللغة العربية في الهند، ص43.

(3) عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر، ج4، ص91.

(4) عبد الحي الحسني: الهند جنة المشرق ومطلع النور المشرق، ص94، 95، مجلة ثقافة الهند، يونيو 1955، مج6، ع 2 . سيد فياض محمود و بروفيسر عبد القيوم: تاريخ أدبيات مسلمان باكستان و هند: عربي أدب (712: 1972م)، دو سري جلد، ص232، بنجاب يونيورسي،لاهور، 1971م.

ومن المدارس التي أنشأها العلماء مدرسة الشيخ العالم الفقيه "غوث الدين القادري البغدادي ثم الكَجراتي" أحد المشايخ الأفاضل ، قدم الهند وسكن بمدينة " أحمد آباد" أثناء فترة حكم السلطان "محمود شاه بيكَره" ، وأسس مدرسة عظيمة بها، وكان عالماً ومحدثاً وفقيهاً، وظل يدرس بها حتى وفاته سنة 895هـ /1489م[1]، ومدرسة الشيخ " محمد بن طاهر الفتني المحدث" الذي ورث عن والده مالاً كثيراً ، فأنفقه علي بناء مدرسة في "بتن" ، وقد خصص نفقة لطلابها ، وقد تخرج من تحت يديه علماء مبدعون في العديد من العلوم[2].

ومن أشهر مدارس الكَجرات في ذلك الوقت مدرسة العلامة "وجيه الدين العلوي الكَجراتي" التي جذبت أعداداً هائلة من طلاب العلم من مختلف أنحاء الهند ، والعديد من هؤلاء الطلاب أصبحوا علماء مشهورين في بلادهم بعد رجوعهم إليها، وكان يؤم مدرسته السلاطين والأمراء والعلماء والصوفية، وقد حظي بتقدير كبير من كافة طوائف الشعب الكَجراتي[3]، وبالإضافة إلي تدريسه فيها، كان يعطي للطلبة نفقاتهم، وقد دفن بعد موته في مدرسته، وبنى علي ضريحه قبة في العصر المغولي، كما بني بالمدرسة أبنية فاخرة، وقد درس بها أولاده مدة طويلة[4].

ولم تقتصر جهود سلاطين الكَجرات علي بناء المدارس فيها، وإنما امتد بناؤهم للمدارس إلي "مكة المكرمة"، فقد أنشأ السلطان "محمود شاه بيكَره[5]" فيها مدرسة عرفت بالمدرسة

(1) عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر، ج3، ص111. عبد الحي الحسني: الهند جنة المشرق ومطلع النور المشرق، ص94.

(2) عبد الحي الحسني: الهند جنة المشرق ومطلع النور المشرق، ص94. سيد فياض محمود و بروفيسر عبد القيوم: تاريخ أدبيات مسلمان باكستان و هند: عربي أدب (712: 1972م)، دو سري جلد،ص232.

(3) Desai,Z.A.: The Major Dargahs of Ahmadabad, Delhi,1989p89,90.

(4) عبد الحي الحسني: الهند جنة المشرق ومطلع النور المشرق، ص94. سيد فياض محمود و بروفيسر عبد القيوم: تاريخ أدبيات مسلمان باكستان و هند: عربي أدب (712: 1972م)، دو سري جلد، ص232.

(5) لقد ذكر كل من "النهروالي" و"عمر بن فهد" و"عبد العزيز بن عمر بن فهد" أن الذي أنشأ المدرسة الكنباتية في "مكة" هو السلطان "محمد شاه بن أحمد شاه" الذي حكم من 845هـ / 1441م إلي 855هـ / 1451م، وهذا يتعارض مع تاريخ إنشاء المدرسة الذي تم بعد ذلك في عهد السلطان "محمود بيكَره" الذي حكم من 862هـ / 1457م إلي 917هـ / 1511م، ويتضح من ذلك أن بناء المدرسة تم في عهد السلطان "محمود بيكَره"، وليس في عهد أبيه السلطان "محمد شاه" كما ذكرت المصادر التي من المحتمل أن تكون قد أخطأت في الاسم.

"الكنبائية" نسبة إلي مدينة "كمباي" ، وشرع في بنائها بجوار المسجد الحرام في سنة 886هـ / 1481م ، وقد تم بناؤها في السنة التي تليها، وجعل بها قاعة لحضور المتصوفة بعد العصر، كما وجدت قاعات أخري للعلوين والفقراء وغيرهم، ورتب قراءة عشر مقرئين مكيين ربع حزب من القرآن يومياً ، وعليهم شيخ هو شيخ الحنفية، كما أنشأ سكناً للعلماء وللعلوية وللفقراء ولشيخ الصوفية وللناظر عليها الذي كان في ذلك الوقت الخواجا "عمر بن الظاهر السراجي"، كما أنشأ بها صهريجاً، وقد ظلت هذه المدرسة قائمة حتي العصر العثماني، حيث تم نقلها إلي "رباط الظاهر" في عهد السلطان "سليمان القانوني" الذي أنشأ أربعة مدارس مكانها وفي المنطقة المجاورة لها، وخصصها لتدريس المذاهب الأربعة[1].

كما بني السلطان "مظفر شاه الثاني" مدرسة ورباطاً "بمكة"، وللأسف لم تحدد المصادر مكان وتاريخ إنشاء الرباط إلا إنه بني خلال فترة حكمه من (917هـ/ 1511م) إلي (932هـ / 1525م[2])، أما عن المدرسة فقد فاضت المصادر في الحديث عنها وعن نظام إدارتها، فقد قرر السلطان "مظفر شاه" لمدرسي المدرسة وطلابها والقائمين علي الرباط نفقة يرسلها كل عام مع صدقة لأهل الحرمين الشريفين، ولكن هذه النفقة قطعت عندما وصل إلي علمه أن نظار المدرسة والرباط يعبثون بها، وكانت المدرسة مقامة بجوار "الحرم[3]" عند "باب الصفا"، وقد اشتري السلطان عدة بيوت بمكة ، ليكون ريعها وقفاً علي المدرسة للصرف علي علمائها وطلابها[4].

وقد بني السلطان "محمود شاه الثالث" (943هـ / 1536م : 961هـ / 1553م) رباطاً "بمكة" المكرمة في مكان يسمي "سوق الليل" بجوار مكان مولد النبي (ﷺ)، بالقرب من

(1) قطب الدين النهروالي: الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، ج3، أخبار مكة المشرفة، ص350، 351، مطبعة المدرسة المحروسة، غتنغة، محرم 1274هـ. النجم عمر بن فهد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد: إتحاف الوري بأخبار أم القري، ج4، ص432، 433، تحقيق محمد شلتوت، جدة، دار المدني، 1404هـ / 1984م.

(2) الآصفي: ظفر الواله، ج1، ص 131، 132. قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي المكي: البرق اليماني في الفتح العثماني، ص12، 13، ط1، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1387هـ / 1967م. حسين عبد العزيز حسين الشافعي: الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتي نهاية العصر المملكوكي "دراسة تاريخية حضارية"، ص187، الرياض، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1426هـ /2005م.

(3) النهروالي : البرق اليماني في الفتح العثماني، ص12، 13. الآصفي: ظفر الواله، ج1، ص 131، 132.

(4) لمياء أحمد عبد الله شافعي: علاقة مكة المكرمة بالدولة الكَجراتية، ص162.

حمام الوزير "محمد باشا" القريب من "باب العمرة" وهو أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الشمالية الغربية منه[1]، كما بني بجواره مدرسة وسبيلاً ومكتباً للأيتام ورباطاً آخر، ومن أعماله الخيرية أيضاً بنائه سبيل بطريق "جدة"، وكان يقوم بالإشراف علي بناء هذه المنشآت الدينية وزيره "آصف خان[2]".

وبجانب هذه المدارس التي كانت مراكزً للتعليم العالي وجدت الكتاتيب للتعليم الأولي، أما عن نظام الدراسة بها فكانت العناية بحفظ القرآن الكريم مقدمة قبل كل شئ، ثم تعلم الخط ، وبعد الفراغ من هذه الدراسات الأولية في الكتاتيب يبدأ تعلم الحديث والتفسير والنحو والفقه، بحفظ الطلاب للمتون[3].

ثالثاً المكتبات:

لقد ساهمت المكتبات الإسلامية في الكَجرات في ازدهار الحياة الثقافية بها، وتعتبر المكتبات في العصر الإسلامي من أهم المؤسسات الثقافية التي يفخر المسلمون بها ، وقد كان لها دوراً كبيراً جداً في نشر المعرفة والثقافة بين المسلمين، وقد انقسمت المكتبات في العصر الإسلامي إلي عدة أنواع هي : مكتبات عامة مفتوحة للجمهور، ومكتبات خاصة يمتلكها أشخاص لخدمة أغراضهم الخاصة، وإن كان بعضهم يتيحها للعلماء، وكذلك المكتبات الملحقة بالمساجد والجوامع والربط والخانقاوات، وأخيراً المكتبات التي ينشؤها السلطان.

تعد مكتبات المساجد من أقدم أنواع المكتبات التي ظهرت في العالم الإسلامي عندما كان المسجد المدرسة الأولي في الإسلام[4]، ويليها المكتبات الملحقة بالمدارس، ومن أهم الأمثلة عليها في الكَجرات مكتبة "مدرسة الشيخ عثمان" (ت863هـ / 1458م) في

(1) الآصفي: ظفر الواله، ج1، ص 313، 314. لمياء أحمد عبد الله شافعي: علاقة مكة المكرمة بالدولة الكَجراتية، ص166. حسين عبد العزيز حسين الشافعي: الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتي نهاية العصر المملكوكي ، ص186. وقد نسب د. حسين عبد العزيز الشافعي الرباط إلي السلطان "محمود شاه بيكَره"، ولكن بمراجعة "الآصفي" تبين أنه للسلطان "محمود شاه الثالث".

(2) الآصفي: ظفر الواله، ج1، ص 313، 314. لمياء أحمد عبد الله شافعي: علاقة مكة المكرمة بالدولة الكَجراتية ، ص166.

(3) صلاح الدين ناصر الأنصارى: اللغة العربية في الهند، ص 44،45.

(4) محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام (نشأتها وتطورها ومصائرها) ، ص5، 82، ط6، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1414هـ / 1994م.

"عثمانبور"، وقد قام السلطان "محمود بيكَره" (862هـ / 1457م : 917هـ / 1511م) بتزويدها بالكتب النفيسة من "الخزانة الشاهية" ووقفها لطلبة العلم، وكانت أكثر كتب السلطان تحت يديه وفي مدرسته يستفيد منها طلبة العلم[1].

وقد أسس سلاطين الكَجرات "المظفر شاهيين" مكتبات عظيمة في قصورهم، وكان العلماء والأمراء يهدونهم الكتب النفيسة، كما كان للعلماء بالكَجرات ولعاً كبيراً بجمع الكتب لمكتباتهم ، فقد كانوا جمَّاعين للكتب، منفقين في ذلك الأموال الطائلة، ومن الأمثلة علي المكتبات الشخصية لعلماء الكَجرات مكتبة الشيخ "سيدي سعيد سلطاني الحبشي" المدفون بمدينة "أحمدآباد"، فقد كان من كبار علماء عصره ، راغباً في تحصيل الكتب حتى أنه كان يبعث في شرائها من مصر، وكان أمراء الجيش الأحباش يعظمونه،وجعلوا له راتباً يوازي خمسة عشر ألف دينار من الذهب، كان ينفقها علي جمع الكتب[2].

ومن العلماء الجامعين للكتب الشيخ " جلال الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسن بن وجيه الدين المصري المالكي" (856: 919هـ / 1452: 1513) الذي كان يقوم بتدريس الحديث في "كمباي" ، وقد ذاع صيته حتي وصل إلي مسامع السلطان "محمود شاه بيكَره" الذي عينه في منصب "رئيس جامعي الضرائب" في المملكة وأغدق عليه بالعطايا السخية، وقد عظمت بذلك منزلته، وعلي الرغم من أعبائه الوظيفية إلا أنه حرص علي جمع المؤلفات الجديدة خاصة في علم الحديث ، عن طريق الاتفاق مع أشخاص يجلبونها له مقابل مكافآت سخية، فعند سماعه بانتهاء نسخ كتاب "ابن حجر" "فتح الباري" الذي ألفه في شرح "صحيح البخاري" وأنه أصبح جاهزاً للتداول ، ضمن لنفسه الحصول علي نسخة قام بإهدائها إلي صديقه "مخاطب علي خان" أحد النبلاء الذي قام بدوره بإرسالها إلي مكتبة السلطان "مظفر شاه الثاني" (917هـ / 1511م : 932هـ / 1526م) الذي سر جداً بالهدية وكافأ "مخاطب علي خان" مكافأة سخية[3].

(1) عبد الحي الحسني: الهند جنة المشرق ومطلع النور المشرق، ص94. عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر، ج3، ص99.

(2) العيدروسي: النور السافر في أخبار القرن العاشر، ص325. عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر ، ج4، ص125.

(3) العيدروسي: النور السافر في أخبار القرن العاشر، ص150، 151. عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر ، ج4، ص313، 314.

Muhammad Ishaq, India Contribution To The Study of Hadith Literature, PH.D, The University of Dacca,Pakistan,1955,p93.

عوامل ازدهار الحياة الثقافية بالكَجرات فترة حكم السلاطين:

أولاً: دور السلاطين: لقد شهدت الكَجرات نهضة علمية واسعة مع ظهور سلطنتها في بداية القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، فقد لعب سلاطينها دوراً هاماً في جذب العلماء إلي بلدهم بالهدايا والعطايا السخية، وكان للسلطان "أحمد شاه الأول" (813 هـ / 1410م : 846هـ / 1442م) دور كبير في جذب العلماء إلي عاصمته بسخائه الشديد، فأنار بلاطه بمشاهير علماء عصره، من أمثال "بدر الدين الدماميني" و"قطب الدين القسطلاني المكي" و"يحي بن أبي الخير الشافعي" وغيرهم كثير ممن سيتم التعرض لهم بالتفصيل(1).

ومن أهم سلاطين الكَجرات تشجيعاً للعلماء السلطان "مظفر شاه الثاني" (917: 932 هـ / 1511: 1525 م) الذي كان النصير الملكي السخي للآداب والعلوم في الكَجرات، وكان يدعو إلي بلاطه مشاهير العلماء، ويرسل سفناً في كل عام إلي البلدان الإسلامية المختلفة لاستقطابهم، فتوافد العلماء إلي بلاطه من كل مكان في العالم الإسلامي من إيران والجزيرة العربية ومصر وغيرهم، حيث وجدوا مناخاً علمياً مناسباً للاستقرار في الكَجرات(2).

ثانياً: دور الوزراء: ولم يكن السلاطين فقط هم رعاة المعرفة بل لعب بعض وزرائهم أيضاً هذا الدور، ومن أشهرهم الوزير " آصف خان"، ولم تقتصر عنايتهم بالعلماء في الكَجرات وإنما امتدت إلي الإنفاق وإعالة العلماء الفقراء المقيمين في مختلف البلدان الإسلامية وخاصة في الحرمين الشريفين مثل العالم الكبير "شهاب الدين أحمد بن حجر المكي" والشيخ "عز الدين عبد العزيز الزمزمي المكي"، ونتيجة لكل هذه الرعاية العلمية من قبل السلاطين وأمرائهم أصبحت الكَجرات قبلة للعلماء والأدباء والشعراء والفقهاء والمحدثين(3).

---

(1) زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ص38، ترجمه عن الإنجليزية وعلق عليه د. عبد المقصود محمد شلقامي، نهضة مصر.

(2) لمياء أحمد عبد الله شافعي: علاقة مكة المكرمة بالدولة الكَجراتية، ص160: 162.

Muhammad Ishaq, OP.Cit, ,p80, 81.

(3)Muhammad Ishaq, India Contribution To The Study of Hadith Literature, p80, 81.

ثالثاً: دور العلماء: لقد بذل علماء الكَجرات جهداً كبيراً لنشر الثقافة الإسلامية في بلدهم، وهم في سبيل ذلك لم يكتفوا بتلقي العلم علي علماء الكَجرات وإنما توافدوا إلي أهم مراكز العلم في ذلك الوقت للأخذ عن مشاهير علماء عصرهم ثم العودة لبلادهم لنشر العلوم الإسلامية بها.

رابعاً: سيادة الأمان والاستقرار في الكَجرات: كان نتيجة سيادة الأمن في الكَجرات فترة حكم السلاطين أن أصبحت مأوي للعلماء الفارين من إيران في أعقاب قيام الدولة الصفوية بفرض المذهب الشيعي بالإكراه، فهاجر كثير العلماء والأدباء الإيرانيين إلي الكَجرات[1].

هذا بالإضافة إلي أن قيام سلطنة الكَجرات بدور كبير في تأمين الطريق البحري بينها وبين الجزيرة العربية ومصر، بدلاً من الطريق البري الطويل المحفوف بالمخاطر، مما سهل قدوم العلماء العرب إلي الكَجرات، كما فتح باب الحج لعلماء الكَجرات. بل لعلماء الهند كلها. إلي "مكة"، وهناك كانوا يستقون علمهم من علماء الحرمين الشريفين، ويعودون لينشروه في بلدهم، ومن هنا سميت الكَجرات في ذلك الوقت "باب مكة" لأنها الباب الذي يؤمه من يريد الحج من مسلمي الهند[2].

خامساً: موقع الكَجرات المتميز: تمتلك الكَجرات ثقافة واسعة متنوعة وشخصية متميزة، وذلك نتج عن موقعها المتميز وحدودها المتعددة واتصالها بالعديد من البلدان الخارجية عن طريق البحر، فقد كانت بوابة الهند الغربية البحرية منذ عصور مبكرة ومنفذها للتجارة مع أفريقيا وآسيا، وقد عبرت من خلالها العديد من الأفكار والتأثيرات والثقافات إلي الهند[3]، فوقوع الكَجرات علي البحر العربي جعلها علي اتصال مباشر بالجزيرة العربية،

(1) السباعي: النثر الفارسي، ص25. محمد السعيد عبد المؤمن: الأدب في العصر الصفوي، ص77.

(2) زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ص38.

(3) أحمد محمود الساداتي: : تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية وحضارتهم ، ص161. أبي ظفر الندوي: أسطول كَجرات (1)، ص85، 86. مني عبد الكريم: جوجرات... بوتقة الثقافات الهندية، ص19.
George Michell and Snehal Shah, Ahmedabad ,p7.
Rahman,S.A.: The Beautiful India: Gujarat,p7.
H.D.Sankalia,Natwarlal;The Archaeology of Gujarat, p1
Ministry of Information and Broadcasting Government of India: States of our Union Gujrat, ,P1.

هذا غير اتصالها البري بإيران، مما يسر توافد العلماء العرب والفرس إليها، كما أن هذا الموقع المتميز جعلها معبر لكل من يريد السفر إلي الجزيرة العربية من علماء الهند.

وبذلك قامت في الكَجرات فترة حكم سلاطين "المظفرشاهيين" نهضة علمية واسعة شملت العلوم النقلية والعقلية ، وتوافد إليها العلماء من أنحاء العالم الإسلامي لما وجدوه من مناخ علمي هيأه رعاية سلاطينها للعلماء، كما ظهر بها علماء برزوا في شتي العلوم والآداب والفنون. وسنتناول الآن أهم علماء الكَجرات والوافدين إليها الذين برزوا في العلوم النقلية:

أهم العلوم النقلية بالكَجرات فترة حكم السلاطين:

أهم العلوم النقلية التي انتشرت فترة الحكم الإسلامي للكَجرات هي: علم قراءات القرآن الكريم، وعلوم التفسير والحديث والفقه، وسيتم تناول كل علم بالتفصيل، مع توضيح لأهم العلماء الذين برزوا في كل علم في الإقليم من أهله وممن وفد إليه من علماء المسلمين:

أولاً: علم القراءات

هو علم يبحث فيه عن صور نظم كلام الله من حيث الاختلافات المتواترة، فيتم من خلاله معرفة شواذ القراءات والتفريق بينها وبين المتواتر(1)، وقد أدى انتشار الإسلام في الأمصار الإسلامية إلى تباين رسم ونطق بعض ألفاظ القرآن الكريم مع عدم الإخلال بالمعنى، وحتى لا يحدث خلط اختير سبعة من أئمة القراء المشهورين بالثقة في الأمصار من أهل العلم والأمانة قريبي العهد بالرسول (ﷺ)، وقد قام باختيارهم "ابن مجاهد" (ت324هـ / 935م) بأسلوبه الخاص واشتهرت عنه، واعتبرت قراءاتهم هى القراءات السليمة المتواترة للقرآن المتفق عليها إجماعاً من حيث السند في الرواية وطريقة الرواية.

وهؤلاء القراء السبعة هم: "أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة" (ت 118هـ / 736م) و"عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زادان بن فيروز بن هرمز" (ت 120هـ / 737م) و "عاصم ابن أبى النجود" (ت 127هـ / 744م أو 128هـ / 745م) و

(1) طاش كبري زاده: مفاتح السعادة ومصباح السيادة، ج2، ص6، 226، ط1، مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، الهند، 1328هـ .

"نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم" (ت 169هـ / 785م) و "أبو عمرو زيان بن العلاء بن عمار" (ت 154هـ / 770م أو 157هـ / 773م) و أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات الكوفي" (ت 154هـ / 770م أو 158هـ / 774م) و "أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الكوفي الكسائى" (ت 189هـ / 804م)، وألحقت بهم ثلاث قراءات تكميلية وغير ذلك اعتبر شذوذاً[1].

وقد برز في الكَجرات عدد من المقرئين المجودين، كما وفد إليها عدد لا بأس به من علماء القراءات من مختلف بلدان العالم الإسلامي، ومن أهمهم:

ومن مقرئي الكَجرات المشهورين أيضاً الشيخ العالم الصالح "مودود بن علم الدين بن عين الدين الشاطبي الصديقي الفتني الكَجراتي" أحد العلماء البارزين في القراءة والتجويد، أخذ عن والده ولازمه مدة طويلة يتعلم منه، وتولي المشيخة بعده، وأخذ عنه الكثير من العلماء، توفي سنة 913هـ /1507م وله خمس وثمانون سنة، وقبره بمدينة "فتن" أو "بتن" بالكَجرات[2].

والشيخ الفاضل "علم الدين بن عين الدين بن نجم الدين الصديقي الشاطبى الكَجراتي" من المقرئين الوافدين إلي الكَجرات، كان من العلماء البارزين في القراءة والتجويد والفقه واللغة العربية، سافر إلي الهند وأقام بالكَجرات وكان يدرس بها، واستفاد منه عدد كبير من العلماء، وأخذ عنه ولده "مودود" والشيخ " قاضي خان النهروالي"، توفي في رمضان سنة 860هـ / 1455م، وله ثمان وثمانون سنة[3].

ويعد الشيخ العلامة المجود " أحمد بن جعفر بن محمود الحسيني السندي ثم الكَجراتي" من أبرز علماء الكَجرات في القراءة والتجويد وسائر العلوم الشرعية، ولد سنة 870هـ / 1465م بالكَجرات، ونشأ بها وأخذ العلم عن أبيه وغيره من العلماء، ودرَّس بالكَجرات واستفاد منه علماء كثيرون، ثم سافر إلي الحرمين الشريفين، وبعد عودته إليها صرف عمره في التدريس، توفي في صفر سنة 944هـ / 1537م[4].

---

(1) أحمد بن مختار عمر ، عبد العال سالم مكرم: معجم القراءات القرآنية (مع مقدمة في القراءات واشهر القراء) ، ج1، ص73، 79، 80، ط2، مطبعة جامعة الكويت، 1408هـ / 1988م.

(2) عبد الحي الحسني: المرجع نفسه ، ج4، ص369.

(3) عبد الحي الحسني: المرجع نفسه ، ج3 ، ص108.

(4) عبد الحي الحسني: المرجع نفسه ، ج4، ص20. فاطمة محجوب: الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية، ج2، ص 640، القاهرة، دار الغد العربي، 1992م.

ثانياً علم التفسير:

علم التفسير هو علم يبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم، من جهة معرفة نزوله وآداب قراءته، وفقه ألفاظه ومعانيه[1]، وعلم التفسير من أول العلوم التى حظيت باهتمام المسلمين، وقد اتجه المفسرون اتجاهين: الاتجاه الأول التفسير بالمأثور أو المنقول وهو يعتمد على ما أثر عن الرسول (ﷺ) والصحابة والتابعين، والاتجاه الثاني التفسير بالرأى أو الاجتهاد وفيه اعتمد المفسرون علي العقل أكثر من النقل، وقد ظل هذان الاتجاهان في التفسير موجودان حتي يومنا هذا[2].

ومن الجدير بالذكر أن المفسرين منذ القرن السادس الهجري/ العاشر الميلادي والقرون التالية له اعتمدوا كثيراً علي التفاسير السابقة، والتي من أهمها "تفسير البيضاوي" "لناصر الدين عبد الله بن عمر بن علي الشيرازي البيضاوي" (685هـ / 1286م[3])، و"تفسير الجلالين" الذي تميز بالإيجاز والشمولية ، وقد اقتصرت جهود المفسرين علي كتابة شروح وحواشي عليهما[4]، وقد ظهر بالكَجرات عدد من المفسرين المتميزين من أهمهم:

"علي بن أحمد المهائمي الشافعي" الشهير "بالمخدوم علي المهائمي[5]"، وهو من طائفة "النوائط[6]"، وهو يعد من أهم علماء التفسير الكَجراتيين، ولد سنة 777هـ / 1374م، وهو فقيه ومفسر للقرآن ومتصوف علي طريقة "محي الدين بن عربي"، ومن أهم مؤلفاته في التفسير "تبصير الرحمن وتيسير المنان في تفسير القرآن"، وهو تفسير مشهور بالهند يعده علمائها من أحسن التفاسير المكتوبة بالعربية في بلدهم ، وقد اعتمد عليه أكثر مفسريهم، ومما

(1) الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي: مجموع رسائل في أصول التفسير وأصول الفقه، الأولي في أصول التفسير للإمام جلال الدين السيوطي، ص2، ط1، دمشق، مطبعة الغجاء، 1331هـ.

(2) عبد الله محمد شحاته: تاريخ القرآن والتفسير، ص86، 89، 100: 13.، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1392هـ / 1972م.

(3) فاطمة محجوب: الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية، مج8، ص169، 170. و"البيضاوي" نسبة إلي مدينة "البيضاء" بفارس.

(4) زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ص62.

(5) "مهائم" مدينة من مدن إقليم كوكن في جنوب الكَجرات، وهي تطل علي المحيط الهندي، وتقع علي بعد ثلاثة أميال من بومباي. السيد غلام علي ، حسان الهند : سبحة المرجان في آثار الهندوستان، ص40، الهند، 1303هـ.

(6) النوائط طائفة من قريش خرجوا من المدينة خوفاً من اضطهاد "الحجاج بن يوسف الثقفي" الذي قتل منهم كثير من الخلق، سكنوا ساحل الهند الغربي ببلاد الدكن وكَجرات. حسان الهند : المصدر نفسه، ص40.

يميز تفسيره شرحه لآراء العلماء المتأخرين والمتقدمين المختلفة في التفسير، وقد طبع هذا التفسير بالقاهرة في مجلدين[1].

وهذا التفسير يعرف أيضاً بعنوان "تفسير الرحمن"، وهو من النوع الذي يسمي بالشرح الممزوج مثل "تفسير الجلالين"، لكنه أكثر شمولاً وأوسع مجالاً، وهو يحدد أوقات نزول الآيات، ويذكر خلاصة لكل القصص القرآني، كما أنه يربط القرائن بين الآيات السابقة واللاحقة، ومن أهم مميزات هذا التفسير أنه يذكر باختصار سبب تسمية كل سورة، ويغير البسملة في بداية كل سورة تغييراً ينسجم مع موضوع السورة، فمثلاً يذكر بسملة سورة الإخلاص: "بسم الله المتجلي بأسمائه وصفاته وأفعاله في الناس الرحمن بتكميله بعد إفاضة نور الوجود عليه الرحيم بحفظه من شر ما فيه وشر ما خرج عنه[2]".

ونستشهد بجزء من تفسيره لآية قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾[3] يقول فيها: "ولما كانت العبادة بمقتضي ذات الرب والعبد ومقتضى إنعامه عليه، لم يكن بد منها في الحكمة، ولما كانت امتثال الأمر وهو إما بالكتاب والسنة والإجماع أو بالقياس وأصل الكل الكتاب، لم يكن منه بد، ولما لم يتم شأن هذا إلا بنفي الريب نفي عنه بإعجازه فقال ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾، كما له رسالة عجيبة يبحث فيها إعراب آية قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾[4]، هذا بالإضافة إلي مؤلفاته في التصوف والفقه الشافعي، وقد توفي ببلدته "مهائم" سنة 835ه / 1431م[5].

---

(1) حسان الهند : المصدر نفسه، ص40، 41. زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية ، ص63. سمير عبد الحميد إبراهيم: اللغة العربية وقضية التنمية اللغوية في باكستان، ص26، 27، دار المعارف، 1982. سيد فياض محمود وبروفيسر عبد القيوم: تاريخ أدبيات مسلمان باكستان و هند: عربي أدب (712: 1972م)، دو سري جلد، ص177:180. يوسف إلياس سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة، ج2، ص1717.

(2) زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ص63.

(3) البقرة : (23)

(4) البقرة: (1، 2)

(5) سيد فياض محمود و بروفيسر عبد القيوم: تاريخ أدبيات مسلمان باكستان و هند: عربي أدب (712: 1972م)، دو سري جلد، ص177:180.

ومن مفسري الصوفية بالكَجرات الشيخ "حسين بن خالد بن نظام الدين الناكَروي"، تعلم علي الشيخ "كبير الدين الجشتي الناكَروي"، وعنه أخذ الطريقة الجشتية بعد أن لازمه فترة طويلة، له عدة مصنفات منها تفسيره للقرآن المسمي "نور النبي" في ثلاثين جزء بعدد أجزاء القرآن، توفي سنة 901ه / 1495م(1).

ومن مشاهير مفسري الكَجرات الشيخ الفاضل "أبو صالح حسن بن أحمد بن نصير الدين العمري الكَجراتي" من ذرية العلامة "كمال الدين الدهلوي" ، ولد "أبو صالح" سنة 923ه /1517م بمدينة "أحمدآباد"، وتعلم بها علي مشايخ عصره ، وكان عالماً كبيراً بارعاً في التفسير والفقه والأصول واللغة العربية والتصوف، تصدر رئاسة العلم في مدينته إحدى وأربعين سنة، وله مصنفات عديدة منها تفسير للقرآن اجتهد فيه في ربط الآيات بعضها ببعض، ومن مصنفاته أيضاً في التفسير تعليقات علي تفسير "أنوار التنزيل" "للبيضاوي"، وحاشية لطيفة علي "نزهة الأرواح"، توفي في ذى القعدة سنة 981ه /1573م(2).

ويعد الشيخ "وجيه الدين العلوي الكَجراتي" من أشهر علماء الكَجرات ، ولد في "چانبانير" في محرم سنة 910ه / يونيو 1504م، وانتقل بعد ذلك إلي "أحمد آباد" حيث نشأ وتعلم بها، وقد قام بتصنيف أكثر من مؤلف متنوع أغلبهم حواشي وشروح منها كتابه في التفسير "حاشية تفسير البيضاوي"، وتوفي "وجيه الدين العلوي" في "أحمدآباد" في محرم سنة 998ه / فبراير 1589م(3).

وممن اتجه للتصنيف في التفسير من صوفية الكَجرات الشيخ "أبو صلاح محمد بن أحمد الميانجي الشريحي الكندي التهانسيري الكَجراتي"، ولد ونشأ في "أحمدآباد"، وتعلم علي والده

(1) عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر، ج4، ص92.

(2) عبد الحي الحسني: المرجع نفسه ، ج4، ص87.

(3)حسان الهند : سبحة المرجان في آثار الهندوستان، ص45. عبد الحى الحسنى: معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف، ص160. سيد فياض محمود و بروفيسر عبد القيوم: تاريخ أدبيات مسلمان باكستان وهند: عربي أدب (712: 1972م)، دو سري جلد،ص252. عبد الحى الحسنى: معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف ، ص160.

.Muhammad Ishaq, India Contribution To The Study of Hadith Literature, p132

"ميانجي بن شيح نصير الدين يكَانه" الذي كان من مشاهير مشايخ عصره، وقد ألف "محمد بن الميانجي" تفسيراً للقرآن ذاع صيته في هذا الوقت، وهو "التفسير المحمدي" المسمي "كاشف الحقائق وقاموس الدقائق"، ويعد هذا الكتاب من كتب التفاسير الصوفية للقرآن، فقد ذكر في مقدمته مشايخ الصوفية المتقدمين من أمثال "الحسن البصري" و"القشيري" وجلال الدين الرومي" و"شمس تبريزي" وشيخ "سعدي" وغيرهم من مشاهير مشايخ الصوفية، وقد قام "محمد ميانجي" بشرح آرائهم وعقائدهم وأقوالهم وتفاسيرهم، كما يعد الكتاب تفسير لغوي ونحوي للقرآن، وقد انتهي منه في سنة 982ه / 1574م، توفي سنة 1000ه / 1592م[1].

ومن مشاهير علماء الكَجرات الشيخ "صبغة الله بن روح الله بن جمال الله البروجي الشريف الحسيني النقشبندي" نزيل "المدينة المنورة"، ولد بمدينة "بَروج" بالكَجرات، وكان جده من "أصفهان" وانتقل إلي "بروج"، وأخذ "صبغة الله" عن "وجيه الدين العلوي" الذي منحه الإجازة فأقبل إليه الناس وعظم أمره عند السلاطين لما شاهدوه من علمه الغزير وورعه، وعدم تردده علي الأعيان ، وعدم قبوله عطايا السلاطين إلا نادراً، وقد رحل إلي الحجاز وحج في سنة 1005ه /1596م ، وأقام "بالمدينة" يدرس لطلبة العلم حيث انتفع به عدد كبير منهم، وتوفي "بالمدينة" سنة 1015ه / 1606م ودفن بالبقيع، برع في العديد من العلوم ، يأتي التفسير علي رأسها ، وله حاشية مشهورة علي تفسير "أنوار التنزيل" للبيضاوي"، كما كتب أيضاً العديد من المؤلفات منها "باب الوحدة" ورسالة "إيراد الدقائق في شرح مرآة الحقائق" وغيرهما[2].

ويعد "أبو الفضل محمد القرشي الصديقي الشيرازي الخطيب الشهير بالكَاذروني" أحد الأساتذة المشهورين في وقته، ولد ونشأ بمدينة "كَاذرون"، وتعلم بها حتي برع في العلوم

(1) زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ص64. سيد فياض محمود و بروفيسر عبد القيوم: تاريخ أدبيات مسلمان باكستان و هند: عربي أدب (712: 1972م)، دو سري جلد،ص241.

(2) محمد المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج2، ص241. عبد الحى الحسنى: معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف، ص172.عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، ج5، ص16 ، مكتبة المثني، بيروت، (د.ت)

النقلية والعقلية، وقد قدم إلي الكَجرات في عهد السلطان "محمود شاه بيكَره" (862: 917هـ / 1452: 1511م)، حيث عمل بالتدريس بها، أخذ عنه كثير من العلماء منهم "مبارك بن الخضر الناكَوري"، وله كثير من المصنفات في التفسير وعلم الكلام واللغة، ومن أهم مصنفاته في التفسير "حاشية تفسير البيضاوي"، وقد تأثر في كتابه بآراء علماء الكلام الذي كان واحداً منهم، توفي في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي[1].

وممن برع في التفسير من العلماء الوافدين إلي الكَجرات الشيخ الكبير السيد " شيخ بن عبد الله العيدروس الحسيني الحضرمي"، ولد "بتريم[2]" سنة 819هـ /1416م ، وحفظ القرآن وأخذ العلم عن والده وعلماء بلده ثم سافر لطلب العلم في اليمن والحجاز، وكان كثير الطواف والعمرة، ودخل الكَجرات سنة 958هـ /1551م، وحظي عند الوزير "عماد الملك" بمدينة "أحمد آباد" ، وقام بالتدريس بها وانتفع منه خلائق لا يحصون، وقد برع في التفسير والحديث والفقه واللغة العربية والتصوف والفرائض والحساب، وألف العديد من الكتب في هذه العلوم، ومن أهم مؤلفاته في التفسير "الفتح القدسي في تفسير آية الكرسي"، وكانت مدة إقامته في مدينة " أحمد آباد" اثنتين وثلاثين سنة، توفي بها في رمضان سنة 990هـ /1582م[3].

من هذا العرض لمفسري الكَجرات والوافدين عليها نخلص إلي ازدهار علم التفسير في الكَجرات فترة حكم السلاطين، وظهور عدد من التفاسير المهمة، وإن كان يعاب عليها أن أغلبها شروح لتفاسير مشاهير مفسري العالم الإسلامي،ولم يضيفوا جديد في هذا المجال، هذا بالإضافة إلي غلبة نزعة التصوف. التي كانت مسيطرة علي المجتمع الإسلامي في ذلك الوقت. علي غالبية مفسري الكَجرات والوافدين إليها.

(1) السخاوي: الضوء اللامع، ج10، ص104. عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر، ج4، ص13. سيد فياض محمود و بروفيسر عبد القيوم: تاريخ أدبيات مسلمان باكستان و هند: عربي أدب (712: 1972م)، دو سري جلد،ص234،235.

(2) "تريم" اسم إحدى مدن حضرموت الرئيسية. ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج2، ص28 ، ط2، دار صادر ، بيروت، 1995.

(3) زبيد احمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ص273. عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر، ج4، ص148.

علم الحديث:

الحديث في اللغة الجديد من الأشياء، والحديث الخبر يأتي علي القليل والكثير، والجمع أحاديث، وعلم الحديث الشريف هو العلم الذي ينقل ما قام به الرسول (ﷺ) من أقوال أو أفعال أو تقرير أو نقل دقيق لصفاته، وهو علم له أصول وأحكام يعلمها طلابه، وترجع أهمية علم أصول الحديث أنه يبين لنا الحديث السليم من المعتل ، والحديث الضعيف من الصحيح، فعليه يقوم استنباط أحكام السنة الطاهرة، وبواسطته يتم حسن الإقتداء بالرسول (صلي الله عليه وسلم)، وللحديث أهمية كبيرة لدى المسلمين فهو مصدر التشريع الثاني بعد القرآن، وخاصة أن شرح بعض الأحكام لم يرد في القرآن الكريم[1].

وكان علم الحديث متدهوراً في الهند في فترة ما قبل القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي حتى أصبح غريباً فيها، والذي ساعد على ذلك أن من وفد إليها من العلماء معظمهم من بلاد ما وراء النهر الذين كان اعتماد أغلبهم على كتب الفقه الحنفي ولم يعنوا كثيراً بدراسة الحديث[2]، فغلب على الناس الفقه بدون الرجوع إلي الحديث وأصبحوا جهلاء بالحديث لا يعرفون كتبه ولا أهله، وعمدة بضاعتهم الفقه على طريقة التقليد دون التحقيق إلا قلة منهم، ولذا كثرت بينهم الفتاوى، ورفضوا عرض الفقه على الحديث[3].

وظلت كبوة الحديث هذه في الهند حتى ظهور سلاطين الكَجرات "المظفرشاهيين" وسلاطين بهمني في الدكن أواخر القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي و بداية القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي، فقد لعب حكام الدولتين دورهما في جذب العلماء وخاصة علماء الحديث إلي مملكتهما بالهدايا والعطايا السخية[4]، فورد إليهما محدثون

(1) محمد عجاج الخطيب: أصول الحديث، ص27، لبنان، دار الفكر الحديث، 1967م.عبد المجيد محمود: المدرسة الفقهية للمحدثين – مدخل لدراسة الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث، ص 2، القاهرة، 1972م.

(2) مسعود الندوى: نظرة إجمالية فى تاريخ الدعوة الإسلامية فى الهند والباكستان، ص16.

(3) عبد الحى الحسنى: معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف ، ص135،136. ناصر الأنصاري: علم الحديث الشريف في الهند قديماً وحديثاً، مجلة ثقافة الهند، مج22، ع1، أكتوبر 1971، ص17.

(4)طلعت محمد أبو فريحة : أضواء علي الدور الحضاري لباكستان حتي القرن التاسع الهجري، مجلة اللغات و الترجمة، جامعة الأزهر، ع13، 1406هـ / 1986م، ص191.

Muhammad Ishaq, India Contribution To The Study of Hadith Literature,p80

مشهورون كما سافر بعض علماء الكَجرات لطلب الحديث بالحرمين وعادوا إليها حيث قاموا بتدريس الحديث بها[1].

المحدثون الوافدون إلي الكَجرات:

آثر المحدثون الوافدون إلي الهند الإقامة بالكَجرات لاحتضان سلاطين الكَجرات للعلم والعلماء وامتياز سلاطينها بتحصيل علم الحديث والشغف به، وتوفي غالبية هؤلاء العلماء "بأحمدآباد" عاصمة الكَجرات ودفنوا بها، وبفضلهم أنارت شمس الحديث الهند كلها[2]، وبذلك فقد شهدت الكَجرات في هذه الفترة حركة علمية واسعة ، واشتهرت بصفة خاصة بازدهار علم الحديث بها، ومما ساعدها علي ذلك إطلال سواحلها علي المحيط الهندي مما جعلها أقرب المناطق الهندية اتصالاً بمراكز الثقافة الإسلامية في الحجاز ومصر في ذلك الوقت[3].

وقد سافر المحدثون الهنود لطلب الحديث إلي المراكز المزدهرة بدراسة الحديث في ذلك الوقت في مصر والحجاز، فأثناء الربع الأول من القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ظهرت مدرسة جديدة للحديث في مصر يتزعمها "أحمد ابن حجر العسقلاني" (773: 852هـ / 1371: 1448م) وهو واحد من أعظم المشتغلين بالحديث، وقدمت هذه المدرسة عالمين جليلين هما "عبد الرحمن السخاوي[4]" (831: 902هـ / 1427: 1496م) و"زين الدين زكريا الأنصاري[5]" (ت 925هـ / 1519م)، اللذين كانا من أشهر محدثي

(1) عبد الحى الحسنى: معارف العوارف ، ص135،136.

(2) ناصر الأنصاري: علم الحديث الشريف في الهند قديماً وحديثاً، ص24.

(3) طلعت محمد أبو فريحة : أضواء علي الدور الحضاري لباكستان ، ص57.

(4) "الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي الأصل القاهري المولد الشافعي المذهب"، ولد سنة 831هـ / 1427م، نبغ في الفقه واللغة العربية وعلم القراءات والحديث والتاريخ، وأخذ عنه عدد كبير يزيد علي الأربعمائة، وهو تلميذ "ابن حجر العسقلاني"، توفي 902هـ / 1496م. أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي(1089هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج7، ص15، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، بيروت، ذخائر التراث العربي.

(5) "شيخ الإسلام زين الدين الحافظ "زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري الشافعي"، من أشهر علماء الحديث في عصره، أخذ عنه عدد كبير من العلماء ، منهم "ابن حجر الهيثمي"، توفي سنة 925هـ / 1519م. ابن العماد الحنبلي: المصدر نفسه، ج8، ص134.

عصرهما، وقد اتخذ "السخاوي" الحرمين الشريفين مركزاً رئيسياً لتدريس علم الحديث بالإضافة إلي "القاهرة"، بينما أتخذ "زكريا الأنصاري" القاهرة مركزاً لتدريس الحديث، وكان من أشهر تلاميذ الأخير "أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي" (909: 974هـ / 1503: 1566م) الذي كان له فضل تعزيز شهرة "مكة المكرمة" كمركز لدراسة علم الحديث.

وكان لمصر دور هام في نقل الحديث إلي الكَجرات باعتبارها مركزاً من مراكز الحديث في ذلك الوقت، حتى أنه يمكن القول أن معظم المحدثين اللذين نقلوا الحديث للكَجرات كانوا إما مصريين أو ممن أخذوا عنهم، وعلي الرغم من ذلك ظل الحجاز مركزاً رئيسياً لانتقال الحديث إلي الكَجرات ، لأنه أقرب إليها من الناحية الجغرافية ولأنه قبلة الحجاج، وبذلك فقد لقيت مدرستا " السخاوي" و "الهيثمي" في الحجاز انتشاراً أوسع من مدرستي "العسقلاني" و"الأنصاري" في مصر.[1] وسيتم الآن استعراض أهم المحدثين الوافدين إلي الكَجرات فترة حكم السلاطين طبقاً لبلدانهم:

المحدثون المصريون:

من أوائل المحدثين المصريين اللذين وصلوا إلي الكَجرات " بدر الدين محمد بن أبي بكر المخزومي الإسكندري المالكي الدَماميني[2]" (763 :827هـ / 1362: 1424م)، ولد سنة 763هـ / 1316م بالإسكندرية، وسمع بها من "البهاء بن الدماميني" وآخرين، وسمع "بالقاهرة" من "السراج بن الملقن" وغيره، و"بمكة" من "النويري"، وقد لازم مشاهير عصره من أمثال "ابن خلدون" و"المقريزي" و"ابن فهد" وغيرهم. وقد تفوق " ابن الدماميني" في الحديث والأدب كما كان له مشاركة في الفقه، وقام بالتدريس بالإسكندرية بعدة مدارس وناب في القضاء ببلده، وعندما ذهب إلي "دمشق" عين قاضياً للمالكية ، ولكنه لم يستمر في هذا المنصب وتوجه إلي الحجاز سنة 819هـ / 1416م فحج ثم دخل بلاد اليمن ، ودرس بجامع "زبيد" نحو سنة ، ولما لم ينتشر أمره بها قرر السفر إلي الكَجرات، ووصل

(1)يوسف إلياس سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة،ج1، ص81، 82.
Muhammad Ishaq, India Contribution To The Study of Hadith Literature,p80 ,86.

(2) الدماميني نسبة إلي قرية "دمامين" بصعيد مصر. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ، ج7، ص256.

إليها في شعبان سنة 820هـ / سبتمبر 1417م في عهد السلطان "أحمد شاه الأول" (814: 843هـ / 1411: 1443م).

وكان قد أعد في اليمن شرحاً علي "صحيح البخاري" بعنوان "مصابيح الجامع" غالبيته في إعراب الألفاظ، كان قد أرسله هدية إلي السلطان "أحمد شاه"، مما يدل علي وصول سمعة السلطان وشهرته بسخائه للعلماء إليه، كما كان له مؤلفات أخرى في النحو، وقد انجذب "الدماميني" بعد ذلك لبلاط السلطان "أحمد شاه البهمني" (825: 835هـ / 1422: 1434م) حيث قضي أيامه الأخيرة في عاصمة البهمنيين "جولبركا"، وتوفي هناك في شعبان 827هـ/ يونيو 1424م[1].

ويعد الشيخ "جلال الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسن بن وجيه الدين المصري المالكي" الملقب "ابن سويد" (856: 919هـ / 1452: 1513) من علماء الحديث المصريين الوافدين إلي الكَجرات، تولت أسرته القضاء المالكي في مصر حيث ولد هناك في السادس من شعبان سنة 856هـ/ أغسطس 1452م، وتلقي تعليمه الأول علي يد والده "القاضي محمد" الذي كان قد حصل علي الإجازة في الحديث من "ابن حجر العسقلاني"، وقد لازم "ابن سويد" "السخاوي" في "مكة" ، والتزم معه لفترة طويلة بدراسة الحديث فقرأ عليه سنن "الترمذي" و"ابن ماجه" و"الموطأ" "لمالك" ومسند "الشافعي" وغيرها، وقد عمل بعد ذلك في التدريس في "زيلع[2]" باليمن، ومن هناك أبحر إلي "كمباي" في الطريق إلي "أحمد آباد"، ولا يمكن أن يكون قد رحل إلي الكَجرات متأخراً عن سنة 898هـ / 1492م كما هو واضح من الرسائل المتبادلة بينه وبين أصحابه في "مكة".

(1) السخاوي: الضوء اللامع، ج4، ص184:186. الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ص150. عبد العزيز بن الإمام ولي الله الدهلوي (1159: 1239هـ): بستان المحدثين في بيان كتب الحديث وأصحابها الميامين، ص237، 238، نقله من الفارسية إلي العربية محمد أكرم الندوي، قدم له أبو الحسن الندوي، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2002م. سيد فياض محمود و بروفيسر عبد القيوم: تاريخ أدبيات مسلمان باكستان وهند: عربي أدب (712: 1972م)، دو سري جلد، ص173:177.
Muhammad Ishaq, India Contribution To The Study of Hadith Literature, p87,88.

(2) زيلع قال عنها "ابن الحائك" أنها من جزائر اليمن، كما ذُكر أيضاً عنها أنها قرية علي ساحل البحر الأحمر من ناحية الحبشة، وقد رجح "ياقوت" الرأي. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج3، ص164.

وقد قام "ابن سويد" بتدريس الحديث في "كمباي" بناءاً علي طلب حاكمها، ومن هناك ذاع صيته حتي وصل إلي مسامع السلطان "محمود شاه بيكَره" (862هـ / 1457م : 917هـ / 1511م) الذي منحه لقب "ملك المحدثين" لمعرفته العالية بالحديث ولفصاحته، وهو أول من لقب بهذا اللقب، كما عينه في منصب "رئيس جامعي ضرائب المملكة" ، وأغدق عليه بالعطايا السخية، وقد عظمت بذلك منزلته، وأصبح منزله مقصداً لطلاب العلم ووصلت عطاياه لأهالي الحرمين، وقد ألف له بعض العلماء كتباً في علم الحديث مثل "جار الله بن فهد" المحدث المكي الذي ألف له رسالة في الحديث بعنوان "فتح المبين"، واستمر علي هذا الحال في حياة السلطان "محمود شاه"، ولكن لما تولي ابنه "مظفر شاه" (917هـ / 1511م : 932هـ / 1526م) الحكم أخذ منه بعض وظائفه، لوشاية بعض الوزراء ومعاداتهم له، فتأخر عن خدمته إلي أن توفي في "أحمد آباد" سنة 919هـ/ 1513م[1].

وكان للعالم المحدث "شهاب الدين أحمد بن بدر الدين العباسي الشافعي المصري ثم الهندي الكَجراتي" اليد الطولي في الحديث والفقه والقراءة والنحو والفلك، ولد سنة 903هـ / 1497م بمصر، واشتغل بالعلم وأخذ عن شيوخ عصره اللذين من أهمهم شيخ الإسلام "زين الدين زكريا الأنصاري" والشيخ العلامة "برهان الدين بن أبي شريف" والشيخ الإمام "نور الدين المكي" والشيخ "كمال الدين الطويل" والشيخ "زين الدين الغزي" والشيخ "نور الدين الملتجي"، كما أخذ عن "أبي العباس الطنبداوي البكري" بمدينة "زبيد[2]"، ومن محفوظاته الخاصة بعلم الحديث "العمدة في الحديث" "للمقدسي" ، و"الأربعين النواوية" للإمام "النووي"، وكان شديد الورع متمسكاً بالكتاب والسنة وطريقة أهل السلف، وقد

(1) الآصفي: ظفر الواله، ج1، ص117، 118. السخاوي: الضوء اللامع، ج9، ص90. العز بن عبد العزيز بن النجم بن فهد المكي: بلوغ القري في ذيل إتحاف الوري بأخبار أم القري، ص305، تحقيق صلاح الدين بن خليل إبراهيم، وعبد الرحمن بن حسين أبو الخيور، عليان بن عبد العالي المحلبدي، ج1، مصر، دار القاهرة، 1425هـ / 2005م. العيدروسي: النور السافر في أخبار القرن العاشر، ص150، 151.عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر ، ج4، ص313، 314.

Muhammad Ishaq, OP.Cit.,p93.

(2) "زبيد" مدينة مشهورة باليمن، بنيت في عهد الخليفة العباسي "المأمون"، ويقع محاذياً لها ساحل المندب وساحل غلافقة، وينسب إليها كثير من العلماء. ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج3، ص132.

قدم الكَجرات ودرس علم الحديث بها، ومن أهم تلاميذه "محمد بن عبد الرحمن العمودي" من "أحمد آباد"، توفي ليلة الجمعة في الرابع من رمضان سنة 992هـ/ نوفمبر 1584م في مدينة "أحمد آباد" ودفن بها بتربة العرب بالقرب من تلميذه وصاحبه الشيخ "محمد بن عبد الرحمن العمودي(1)".

المحدثون الشوام:

من محدثي بلاد الشام الوافدين إلي الكجرات الشيخ "عمر بن أحمد بن محمد بن محمد الدمشقي الشافعي" الشهير "بالبطايني"، ولد سنة 829هـ / 1425م بدمشق، وسافر إلي القاهرة حيث تتلمذ علي "السخاوي" في دراسة الحديث، ولازمه في سنة 853هـ / 1449م، وقدم إلي "كمباي" في سنة 857هـ/ 1453م كتاجر، ثم عمل في الديوان، وبالتدريج ذاع صيته، وعمل قاضياً للشافعية في المدينة سنة 860هـ / 1455م، وقد أرسله حاكمها في سفارة إلي "القاهرة"، فقطع رحلته في "مكة" في شتاء سنة 886هـ/ 1481م حيث جدد دراسته لعلم الحديث علي يد "السخاوي"، وبعد أن أنجز أعماله في "القاهرة" سمع الحديث منه مرة أخري هناك حيث كان "السخاوي" قد عاد إليها، وحصل منه علي الإجازة في علم الحديث، وعاد إلي "كمباي" حيث استقر بها نهائياً ، ولذا عرف "بنزيل كمباي"، ولم يعثر له علي تاريخ وفاة محدد، ومن المرجح وفاته في أواخر القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي(2).

محدثي شبه الجزيرة العربية:

ومن محدثي "مكة المكرمة" الوافدين إلي الكَجرات "قطب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أحمد بن علي القسطلاني المكي"، ولد سنة 796هـ / 1393م "بمكة"، ونشأ بها ، وسمع الحديث علي مشايخ عصره، ومن أهم من سمع عنه "محمد بن معالي الحلبي" و"علي بن مسعود بن عبد

(1) السخاوي:الضوء اللامع، ج4، ص307. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج8، ص426. العيدروسي: النور السافر في أخبار القرن العاشر ، ص523. عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر، ج4، ص19، 20. فاطمة محجوب: الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية، ج2، ص 639، 640.
Muhammad Ishaq, India Contribution To The Study of Hadith Literature,p98.

(2) السخاوي: الضوء اللامع، مج3، ص72، 73.
Muhammad Ishaq, OP.Cit.,p92.

المعطي" و"أبي حامد المطري"، وقد سافر إلي "القاهرة" سنة 915هـ / 1412م ، وسمع عن مشاهير محدثيها من أمثال "سليمان بن خالد المحرم" الذي أجاز له، كما سمع عن "البرهان الشامي" و"مريم الأذرعي" و"ناصر الدين بن الفرات" و"أبو هريرة بن الذهبي" وغيرهم كثير، وقد سافر إلي الكَجرات سنة 816هـ / 1413م ، واستقر "بكمباي" عدة سنوات اشتغل أثنائها بتدريس الحديث، وتوفي بها قبل سنة 820هـ / 1417م[1].

ومنهم الشيخ "أحمد بن عبد الله بن فرج الأقباعي المكي"، أخذ الحديث علي مشاهير محدثي عصره، وممن سمع عليه الشيخ "أبو الفتح المراغي" الذي أخذ عنه "ختم مسلم"، كما أخذ عن "تقي الدين بن فهد"، وقد سافر إلي الكَجرات، حيث أقام فترة بميناء "كمباي" اشتغل فيها بتدريس الحديث، وحظي بشهرة واسعة بها، كما جمع ثروة كبيرة ، وبعد أن أقام بها مدة عاد إلي "مكة" ، حيث توفي بها سنة 855هـ / 1451م[2].

ومنهم "أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الأنصاري المكي" الشهير "بالمرجاني"، ولد "بمكة" ونشأ بها، ومن أهم شيوخه "أبو بكر المراغي" الذي سمع عليه "صحيح مسلم" و"صحيح البخاري" وأجزاء من "سنن أبي داود" و"صحيح بن حبان"، وقد ختم "سنن أبي داود" علي شيخه "ابن الجزري"، كما سمع عنه كثير من مؤلفاته في علم الحديث، ومن مشايخه أيضاً "الزين الطبري" و"النور بن سلامة" و"الجمال المرشدي الحنفي" وغيرهم، وبعد أن اشتغل بدراسة علم الحديث سافر إلي "كمباي" في حدود سنة 838هـ / 1434م، وأقام بها مشتغلاً بتدريس علم الحديث حتي وفاته 867هـ / 1462م، ودفن بها[3].

وممن قدم إلي الكَجرات من محدثي "مكة المكرمة" الشيخ "أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد بن المحب أبي بكر بن التقي الهاشمي الشافعي المكي"، ولد "بمكة" سنة 809هـ / 1406م، ونشأ بها، وقد حرص والده علي تلقينه علم الحديث مبكراً ، كما أخذه عن مشايخ عصره، ومن أهم من سمع عنهم الشيخ "أبو الحسن

(1) عمر بن فهد الهاشمي المكي: الدر الكمين ، ج1، ص503، 504.
(2) عمر بن فهد الهاشمي المكي: المصدر نفسه ،ج1 ص475.
(3) عمر بن فهد الهاشمي المكي: الدر الكمين،ج1 ص521، 522.

علي بن مسعود بن علي بن عبد المعطي" و"جمال الدين بن ظهيرة" و"زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي" و"العفيف عبد الله بن صالح" والقاضي "زين الدين عبد الرحمن بن علي الزرندي" و"زين الدين الطبري" و"ابن الجزري" و"نور الدين بن سلامة" وغيرهم كثير، وأجاز له والده وعدد كبير من مشايخ الحرمين وبلاد الشام ومصر واليمن، وقد زار الكَجرات سنة 840هـ / 1436م ، حيث اشتغل بتدريس الحديث ، وأفاد طلاب العلم بها بعلمه، توفي في "مكة" سنة 890هـ / 1485م[1].

كما قدم إلي الكَجرات الشيخ المحدث "أبو القاسم بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد بن المحب أبي بكر بن التقي الهاشمي الشافعي المكي" وهو من أسرة "ابن فهد"، وقد سبق الإشارة إلي والده، ولد "أبو القاسم" في ثاني عشر ربيع الأول سنة 846هـ / 1438م "بمكة"، ورحل في طلب العلم إلي "القاهرة" و"دمشق" ،وحصل علي الإجازة في علم الحديث، ثم رحل إلي الكَجرات وأقام بها فترة طويلة، وكان معه عند قدومه " فتح الباري" بخط أبيه وعمه، قدمه هدية للسلطان "محمود شاه بيكَره" (862هـ / 1457م : 917هـ / 1511م)، وبعد وفاة السلطان سافر في آخر حياته إلي " مندو" التي توفي بها سنة 925هـ / 1519م[2].

ومن علماء الحديث المحققين المدققين الشيخ المحدث "جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله بن علي الحميري الحضرمي الشافعي الشهير ببخرق"، ولد في شعبان سنة 869هـ / 1464م بحضرموت[3] ونشأ بها وأخذ عن علمائها، وارتحل في طلب العلم إلي "زبيد" وأخذ الحديث فيها عن "زين الدين محمد بن عبد اللطيف الشرجي" و"محمد الصايغ"، كما أخذ عن علمائها الفقه والتصوف، وقد سمع من "شمس الدين الحافظ السخاوي" عندما حج إلي "مكة" سنة 894هـ /1489م، وأنهي علي يديه تعلمه للحديث، وحصل منه علي الإجازة في تدريسه، وكان محسناً إلي طلبة العلم محباً للخير، تولي القضاء في

(1) عمر بن فهد الهاشمي المكي : الدر الكمين ،ج1 ،ص547: 552.

(2) الآصفي: ظفر الواله، ج1، ص110. عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر ، ج4، ص14، 15.

(3) حضرموت ناحية واسعة شرقي عدن، تقع قرب البحر العربي. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج2، ص270.

اليمن فترة، وقد حظي عند حاكم "عدن"، وقد عزم بعد ذلك علي التوجه إلي الكَجرات سنة 928ه / 1522م، ووفد علي سلطانها "مظفر شاه الثاني" (917ه / 1511م : 932ه / 1526م) فعظمه واحتفي بمقدمه وأنعم عليه وأخذ عنه الحديث، وصنف للسلطان عدة مصنفات، ومن أهم مؤلفاته في الحديث النبوي كتابه "الأسرار النبوية في اختصار الأذكار النووية"، وهو خلاصة وافية لكتاب "الترغيب والترهيب" "لأبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري الشافعي" (ت 656ه / 1258م) ، ويوجد من هذا الكتاب نسخة الآن في مكتبة "رامبور[1]"، توفي في العشرين من شعبان سنة 930ه / 1523م في الكَجرات، وقيل أن بعض الوزراء دس له السم لحقدهم عليه لحظوته لدي السلطان[2].

ويعد الشيخ "عبد المعطي بن الحسن بن عبد الله باكثير المكي ثم الحضرمي" من مشاهير علماء الحديث الوافدين إلي الكَجرات، ولد في "مكة" في رجب سنة 905ه / فبراير 1500م، وقد أخذ الحديث هو ووالده عن شيخ الإسلام "زكريا الأنصاري" في "القاهرة" بعد أن لازماه فترة طويلة، وحضرا معاً دروسه في شرح "صحيح البخاري"، فكان الأب يقوم بدور القارئ والابن يستمع مع باقي الطلاب، فكان له بذلك سند عالٍ تميز به علي أقرانه، مما جعل الناس تزدحم علي الأخذ منه، وقد هاجر "عبد المعطي الحضرمي" إلي "أحمدآباد" قبل سنة 963ه /1555م حيث كان مرتبطاً بصداقة مع أسرة "العيدروسي" التي كانت تقطن في مدينة "أحمد آباد" ، وقد حظيت بشهرة علمية كبيرة ، مما مهد له العمل علي تدريس الحديث هناك ، وخاصة تدريس "صحيح البخاري"، وكان حسن المحاضرة لطيف المحاورة فكهاً له نوادر ونكت، وهو مع ذلك صالح عفيف، ومن أهم مؤلفاته في علم الحديث كتاب "أسماء رجال البخاري"، وعلي الرغم من وفاته قبل تكملته إلا أنه ضخم جداً، وقد توفي في "أحمد آباد" في ذي الحجة 989ه / يناير 1581م[3].

---

(1) هو فهرس مكتبة "رامبور". زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ص261.

(2) عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر،ج4، ص29: 31. سيد فياض محمود و بروفيسر عبد القيوم: تاريخ أدبيات مسلمان باكستان و هند: عربي أدب (712: 1972م)، دو سري جلد،ص199:204.

Muhammad Ishaq, India Contribution To The Study of Hadith Literature,p95.

(3) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج8، ص، 417، 418. العيدروسي: النور السافر في أخبار القرن العاشر، ص479. إسماعيل باشا البغدادي: إيضاح المكنون ، ج1، ص80.

Muhammad Ishaq, OP.Cit.,p97.

ويعد الشيخ الكبير "شيخ بن عبد الله العيدروس الحسيني الحضرمي" من مشاهير مشايخ الكَجرات، ولد بمدينة "تريم" سنة 919هـ / 1513م، وحفظ القرآن وأخذ العلم عن والده والإمام "شهاب الدين بن عبد الرحمن" والشيخ "عبد الله بن محمد باقشير" ، ثم رحل إلي "عدن"، وأخذ فيها عن الشيخ "محمد بن عمر باقضام" وغيره، ثم رحل إلي الحجاز مع والده سنة 938هـ / 1531م ، فحج وألتقي بالشيخ "أبي الحسن البكري" وأخذ عنه، ورحل مع والده إلي "المدينة المنورة" ثم رجع إلي بلده "تريم"، وقد حج مرة أخري سنة 941هـ / 1541م، وجاور بمكة ثلاث سنوات أخذ فيها عن علمائها، حيث لازم الشيخ "شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي" والعلامة "عبد الله بن أحمد الفاكهي" وأخاه "عبد القادر" والعلامة "عبد الرؤوف بن يحي" والعلامة "محمد بن الخطاب المالكي"، وتعلم منهم حتى برع في علوم الحديث والتفسير والفقه واللغة العربية والتصوف والفرائض والحساب، ثم رحل إلي اليمن فأخذ فيها عن الشيخ الحافظ "عبد الرحمن بن الديبع" والشيخ الكبير "أحمد بن عبد الله بافضل الشهيد"، وقد حصل علي الإجازة العامة من أكثر مشايخه، ورجع بعد ذلك إلي "تريم" و أقام بها ثلاث عشرة سنة.

وقد سافر إلي الكَجرات سنة 958هـ / 1551م ، ودخل "أحمد آباد" حيث حظي عند الوزير "عماد الملك"، وتفرغ للتدريس ، فتعلم علي يديه علماء لا يحصون منهم ولده "عبد القادر" وحفيده "محمد بن عبد الله السورتي" و"السيد بن علي" و"عبد الله بن أحمد فلاح" والشيخ "محمد بن أحمد الفاكهي" والشيخ " أحمد بن علي البسكري" والشيخ "حميد بن عبد الله السندي"، وقد ألف الأخيران رسالة في الترجمة له سمياها "نزهة الإخوان والنفوس في مناقب شيخ بن عبد الله العيدروس"، كما ذكره ابنه "عبد القادر" كثيراً في مقدمة كتابه "الفتوحات القدوسية في الخرفة العيدروسية" وغيرها، وقد صنف "شيخ بن عبد الله العيدروس" العديد من المؤلفات، ومن أهم مؤلفاته في الحديث "العقد النبوي السر المصطفوي"، وقد أقام بمدينة "أحمد آباد" اثنتين وثلاثين سنة، وتوفي بها في رمضان سنة 990هـ / سبتمبر 1582م[1].

(1) العيدروسي: النور السافر في أخبار القرن العاشر ، ص488: 492. عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر ، ج4، ص146:148.

ومن المحدثين الشيخ "أبو السعادات محمد الفقيه الحنبلي" ولد سنة 923هـ / 1517م، وهو من أتباع المحدث الكبير "ابن حجر الهيثمي"، كما سمع الحديث من أكثر من تسعين محدثاً في "مكة" و"حضرموت" و"زبيد" منهم الشيخ "أبو الحسن البكري" والشيخ "محمد الحطاب"، حتى صار له اليد الطولي في الحديث ، كما أن له قراءات لا تحصي في الفقه، ومن محفوظاته في الحديث "الأربعين النووية" للإمام "النووي"، وقد هاجر إلي "أحمد آباد" قبل سنة 957هـ / 1550م حيث قام بتدريس الحديث هناك، ثم انتقل إلي "سورت" سنة 963هـ / 1555م، وظل يدرس الحديث بها حتي وفاته في جمادى الأولي 992هـ / مايو 1584م.[1]

المحدثون الأحباش:

يعد الشيخ الصالح "سيدي سعيد سلطاني الحبشي" من كبار العلماء في عصره، كان مشاركاً في كثير من العلوم، حافظاً للقرآن الكريم محسناً لأهل العلم ، راغباً في تحصيل الكتب، حتى أنه كان يبعث في شرائها من مصر، وقد سافر إلي الحرمين لأداء فريضة الحج وتعلم الحديث الشريف، وحصل علي الإجازة من "شهاب الدين بن حجر الهيثمي"، وعند رجوعه إلي الكَجرات بني مسجداً بمدينة "أحمدآباد" حسن العمارة ، كان يدرس فيه، ودفن به، وقد حظي "سيدي سعيد" بمكانة عالية بين أمراء الجيش من الأحباش في الكَجرات الذين كانوا يعظمونه تعظيماً كبيراً، توفي في يوم الاثنين ثالث شوال سنة 984هـ / 1576م بمدينة "أحمدآباد[2]".

المحدثون الإيرانيون:

ومن الوافدين من محدثي "شيراز" أيضاً الشيخ العلامة "هبة الله بن عطاء الله بن لطف الله بن سلام الله بن روح الله الحسيني الشيرازي" المشهور "بشاه مير" ، كان من كبار العلماء، ولد ونشأ "بشيراز" وقرأ العلم بها علي أستاذه الشيخ "صدر الدين الشيرازي"، وأخذ الحديث عن جده لأمه "الحافظ نور الدين أبي الفتوح الطاووسي" ، كما أخذ عن العديد من

(1) العيدروسي: النور السافر ، ص527.
Muhammad Ishaq, India Contribution To The Study of Hadith Literature,p99.
(2) الاصفي: ظفر الواله، ج2، ص640. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج8، ص403. العيدروسي: النور السافر، ص471. عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر ، ج4، ص125.

العلماء الأجلاء، وقد دخل الكَجرات في أيام السلطان "محمود شاه بيكَره" (862هـ / 1457م : 917هـ / 1511م)، وسكن "چانبانير" فتوافد عليه العلماء وطلاب العلم، وله مصنفات جليلة في علم الحديث والتصوف والمنطق وعلم الهيئة، للأسف لم تصل أسماؤها إلينا(1).

ويعد الوزير العلامة المحدث "المسند العالي خداوند خان مجد الدين محمد بن محمد الإيجي الكَجراتي" من مشاهير علماء الحديث في وقته، قدم إلي الكَجرات في عهد السلطان "محمود شاه بيكَره" (862هـ / 1457م : 917هـ / 1511م) فعظمه ووسع عليه في العطاء وقربه منه وجعله معلماً لولده "مظفر" ولقبه "برشيد الملك"، ولما تولي المملكة ابنه "مظفر شاه الثاني" (917هـ / 1511م : 932هـ / 1526م) قدمه علي كبار العلماء، وجعله وزيراً له ولقبه "خداوند خان"، وظل "خداوند خان" مستقلاً بالوزارة أربعة عشر عاماً، ولما تولي السلطنة "بهادر شاه" (932هـ / 1526م : 943هـ / 1536م) منحه النيابة المطلقة فقام بها خمس عشرة سنة، ولما خرج "بهادر شاه" من "ديو" بعد هزيمته علي يد "همايون شاه" وقع "خداوند خان" في أسره، فاهتم بأمره وجعله من جلسائه، واصطحبه معه إلي "آكَره" فلبث عنده فترة من الزمن، ولما خرج "همايون شاه" إلي إيران وتولي المملكة "شيرشاه السوري" رخص له في العودة إلي الكَجرات ، فعاد إليها في عهد السلطان "محمود شاه الثالث" (943هـ / 1536م : 961هـ / 1553م) فأقام في "أحمدآباد"، وظل بها إلي أن توفي، وقد كان من كبار علماء عصره، وله مشاركة جيدة في علم الحديث وتراجم رجاله(2).

المحدثون الوافدون من السند:

أما عن الشيخ العالم المحدث "رحمة الله بن عبد الله بن إبراهيم العمري السندي" ، فقد ولد في "دربيله"، ثم رحل إلي الكَجرات مع أبيه ، ومنها سافر إلي الحرمين الشريفين لتعلم الحديث، حيث كان ملازماً للشيخ "علي المتقي"، وأتم دراسة الحديث علي يديه في "مكة"، كما أخذ الحديث هناك عن الشيخ "علي بن محمد بن غريق الخطيب المدني" صاحب "تنزيه

(1) عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر ، ج4، ص 388،389.

(2) عبد الحي الحسني: المرجع نفسه ، ج4، ص312،313.

الشريعة" وعن غيره من أئمة الحديث، ثم توجه إلي "المدينة المنورة" حيث قام بتدريس الحديث هناك، ثم عاد إلي الكَجرات مع صاحبه الشيخ " عبد الله بن سعد الله السندي" سنة 977ه /1569م، وأقام بالكَجرات في "أحمدآباد" التي أصبحت بمثابة وطنه لطول مكثه بها قبل سفره للحرمين، وقام بتدريس الحديث بها فترة طويلة وأخذ عنه كثير من العلماء، وعاد إلي "مكة" في آخر عمره ، وتوفي بها في محرم سنة 994ه /1585م، ومن مصنفاته في علم الحديث تلخيصه لكتاب "تنزيه الشريعة عن الأحاديث الموضوعة" لشيخه "علي بن محمد الخطيب(1)".

ومن علماء الحديث أيضاً الشيخ "طيب السندي"، ولد في السند وتلقي فيها تعليمه الأول علي يد أستاذه "يونس السندي"، ثم سافر إلي "أحمد آباد" حيث قرأ الحديث بها علي يد الشيخ "عبد الأول الحسيني"، ثم دخل "برهانبور" في صحبة الشيخ "طاهر بن يوسف السندي"، وقام "طيب السندي" بعد ذلك بتدريس الحديث في "بيرار" في الدكن و"برهانبور" لفترة طويلة امتدت إلي خمسين عاماً، وتوفي في تسعينات القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، ومن أهم مؤلفاته في الحديث الشريف "تعليقات علي مشكاة المصابيح(2)".

محدثي الدكن:

من محدثي الدكن المهاجرين إلي الكَجرات "مير سيد عبد الأول بن العلاء الحسيني الزيدبوري"، ولد في الدكن في قرية تسمي "زيدبور" . تقع بجوار "بيجابور" . هي موطن أجداده المهاجرين إليها، درس الحديث علي يد جده "علاء الدين الحسيني" الذي أخذ عن "شمس الدين الجزري" علم الحديث، وفي الربع الأول من القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي هاجر "مير سيد عبد الأول" إلي الكَجرات للفرار من فتن الشيعة، ثم سافر إلي

(1) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج8، ص386. العيدروسي: النور السافر في أخبار القرن العاشر، ص561. عبد الحي الحسني: : نزهة الخواطر ، ج4، ص112، 113. سيد فياض محمود و بروفيسر عبد القيوم: تاريخ أدبيات مسلمان باكستان و هند: عربي أدب (712: 1972م)، دو سري جلد، ص251.
Muhammad Ishaq, India Contribution To The Study of Hadith Literature,p235

(2)عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر، ج4، ص165. سيد فياض محمود و بروفيسر عبد القيوم: تاريخ أدبيات مسلمان باكستان و هند: عربي أدب، دو سري جلد،ص256.
Muhammad Ishaq, India Contribution To The Study of Hadith Literature, p129.

الحرمين وقضي هناك عدة سنوات لدراسة الحديث، وعاد إلي "أحمد آباد" قبل سنة 944هـ / 1534م ، حيث عمل علي تدريس الحديث، وفي أواخر أيامه أنضم إلي الصوفية، وسافر بعد ذلك إلي "دهلي" سنة 966هـ / 1558م ،حيث توفي هناك بعد عامين من وصوله، ومن أهم مؤلفاته في الحديث الشريف "فيض الباري في شرح صحيح البخاري" وهذا الشرح يعد الأول من نوعه في الهند في ذلك الوقت ، ولكن للأسف لم يصل إلينا كاملاً، فقد وصل إلينا بعض مقتطفات من الجزء الأول منه ضمن كتاب "غاية التوضيح للجامع الصحيح" للشيخ "عثمان بن إبراهيم السندي"، ومن مؤلفاته أيضاً "منتخب الكتاب في سفر السادات" وهو ينقسم إلي عشرة أبواب(1).

المحدثون الكَجراتيون:

لقد أعطي تدفق المحدثين إلي الكَجرات في القرنين التاسع والعاشر الهجريين / الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين تقدماً كبيراً في دراسة الحديث بالكَجرات ، وخاصة مع حماسة الطلاب وجديتهم ، وما قاموا به من رحلات إلي الحرمين بصفة خاصة للحج وللأخذ عن مشاهير المحدثين هناك.

ومن محدثي الكَجرات اللذين أخذوا عن "السخاوي" القاضي "أحمد بن إبراهيم بن أحمد البهروجي" لقي "السخاوي" "بمكة" وأخذ عنه الحديث الشريف، وحصل منه علي الإجازة(2)،ومن تلاميذ "السخاوي" "مخدوم بن برهان الدين الأحمدآبادي الحنفي" الذي أخذ عنه علم الحديث، كما كان متفوقاً في المعاني والبيان، وكان مرجعاً لطلاب العلم فكان يدرس في بيته الذي حَوَّله إلي مدرسة ، ولما توفي سنة 900هـ /1494م دفن فيها، وقد توفي عن نحو أربعين سنة(3).

ومن المحدثين الذين أخذوا عن "السخاوي" أيضاً الشيخ "راجح بن داود بن محمد بن عيسي بن أحمد الحنفي الكجراتي الأحمدآبادي" أحد علماء عصره البارزين ، ذكره "السخاوي"

(1) سيد فياض محمود و بروفيسر عبد القيوم: تاريخ أدبيات مسلمان باكستان و هند: عربي أدب،،ص236.
Muhammad Ishaq, OP.Cit,p121.

(2) السخاوي: المصدر نفسه ، ج1، ص305.

(3) السخاوي: المصدر نفسه ، ج10، ص150.

في كتابه "الضوء اللامع"، ولد 9 صفر سنة 871هـ / 1466م بمدينة "أحمدآباد"، و تعلم فيها علي أستاذه "محمود بن محمد المقرئ" الذي أخذ عنه المنطق والنحو والعروض وغيرها فكان جل انتفاعه به، وقد لقي "السخاوي" "بمكة" سنة 864هـ / 1459م عندما ذهب إلي الحج مع أخوه وعمه، وقرأوا عليه شرحه لألفية الحديث من نسخة كتبها الثلاثة بخطوطهم، وانتهي "راجح بن داود" من القراءة في شهر ربيع الأول من نفس السنة، وقد اختصه "السخاوي" بسماع بعض شروحه لتقريب النووي وغيره، ووصفه "السخاوي" بالشيخ "الفاضل البارع الكامل المتقن المجيد والناظم والعالم الأوحد وتحفة الطالبين، برز في كثير من العلوم العقلية وتحرز في مباحثه ومناظرته"، كما مدحه بأنه ممن اشتغل بنفسه علي أكابر علماء الحديث في فنونهم، وقد اشتهرت بالمسجد الحرام فضائله ، وكتب له الإجازة في الحديث ، كما أثبت له ترجمة "الدماميني" وزاد عليه ترجمة "العلاء البخاري الحنفي" ونبهه علي تكفيره لابن عربي ، كما كان "راجح" من المتبحرين في الأدب العربي، توفي سنة 904هـ / 1498م[1].

أما عن عم "راجح ابن "داود" المحدث "سليمان بن محمد بن عيسي بن أحمد الأحمدآبادي الحنفي" فقد ولد سنة 840هـ / 1436م ، ودرس العلوم الشرعية وتفوق فيها، وأخذ عنه ابن أخيه "راجح بن داود"، وقد سبق القول أنه اصطحبه في الرحلة إلي الحجاز حيث سمع الحديث من "السخاوي" الذي أجازه سنة 894هـ / 1488م، وقد ذكره في كتابه "الضوء اللامع"، وذكر أنه اجتمع به أكثر من مرة[2].

ومن أهم تلاميذ "السخاوي" أيضاً المحدث "عبد الرحمن بن عثمان بن أمير الشرواني المحمودآبادي الحنفي"، وهو من علماء الكَجرات الذين وفدوا إلي الحرمين لدراسة علم الحديث، وقد تتلمذ علي "السخاوي"، وسمع منه المسلسل، وبعد تعلمه رجع إلي بلده متعجلاً لنشر الحديث بين أهلها، لقلة معرفتهم به في ذلك الوقت، توفي في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي[3].

---

(1) السخاوي: الضوء اللامع، ج3، ص222، 223.عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر، ج4، ص111.
Muhammad Ishaq, India Contribution To The Study of Hadith Literature,p117 ,119.

(2) السخاوي: الضوء اللامع ، ج3، ص269، 270.

(3) السخاوي: المصدر نفسه ، ج4، ص92.

وكان السلطان "أبو النصر شمس الدين مظفر شاه الحليم بن محمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن مظفر شاه الكَجراتي" من أهم من اشتغل بعلم الحديث من سلاطين "المظفر شاهيين"، ولد في شوال سنة 875ه / 1470م بالكَجرات، وقد أخذ علم الحديث عن الشيخين "مجد الدين محمد بن محمد الإيجي" و"جمال الدين محمد بن عمر بن المبارك الحميري الحضرمي الشهير ببخرق" ، حتي وصل إلي سند عالي في رواية الحديث، وكان يقتفي آثار السنة في كل قول وفعل، ويعمل بنصوص الأحاديث النبوية، كما كان عالماً بالتفسير حافظاً للقرآن الكريم دارساً للفقه مشتغلاً بالتصوف، وقد فاق السلطان "مظفر الحليم" أسلافه في العلم والأدب والأخلاق الحميدة، توفي سنة 932ه / 1525م[1].

كان المحدث "أبو بكر بن محمد البروجي" من المحدثين الذين ذاع صيتهم في عهد السلطان "محمود شاه بيكَره" (862ه / 1457م : 917ه / 1511م)، ولد في "بَرُوَج" بالكَجرات، وللأسف لم يصلنا شيء عن سيرة حياته، ومن المحتمل أنه توفي في الربع الأول من القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، ومن أهم مؤلفاته ترجمته الفارسية لكتاب "حصن حصين" "للجزري" (ت سنة 833ه / 1429م)، وقد أهدي الترجمة للسلطان "محمود شاه بيكَره"، والكتاب محفوظ الآن في المكتب الهندي "ببانكيبور[2]"، كما أن له مؤلفاً آخر بعنوان "عين الوفا ترجمة الشفا" باللغة الفارسية[3]، والكتاب محفوظ في مكتبة آصفية[4].

ومن علماء الحديث الكَجراتيين أيضاً الشيخ العالم المحدث " أبو العباس علاء الدين أحمد بن محمد بن قاضي خان بن بهاء الدين محمد بن يعقوب بن حسن بن علي بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عمر بن محمد بن إسماعيل العدني الخرقاني النهروالي الحنفي"، وقد

(1) عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر، ج4، ص355، 356.

(2) هو فهرس المخطوطات العربية في مكتبة "بانكيبور". زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ص260.

(3)Muhammad Ishaq, India Contribution To The Study of Hadith Literature,p120 ,121

(4) "آصفية" هو فهرست كتابخانة آصفية، في حيد آباد بالدكن. زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية ، ص259.

قدم جده الأعلي "محمد بن إسماعيل العدني" إلي "نهروالة"، فكان أول من سكنها من عائلتهم، وكان من الفقهاء المشهورين بالكَجرات، ولد "علاء الدين أحمد" سنة 871هـ/ 1466م ، وأخذ العلم من علماء بلاده ثم سافر إلي الحرمين الشريفين ، وأخذ الحديث هناك عن "السخاوي" "بمكة"، وقرأ عليه "صحيح مسلم" و"صحيح البخاري" وكثير من كتب الأحاديث، وكتب له "السخاوي" الإجازة، كما تعلم علي الشيخ " نجم الدين عمر بن فهد"، وغيره من أئمة الحديث في عصره، وكان له سند عال لصحيح البخاري، كما أخذ الحديث عن " نور الدين أبي الفتوح أحمد" المشار إليه سابقاً، وتولي التدريس في مدرسة السلطان "أحمد شاه الكَجراتي" (813هـ / 1410م : 846هـ / 1442م) "بمكة" المكرمة، وقد رجع إلي بلده سنة 900هـ / 1494م،وتوفي بها سنة 949هـ / 1542م(1).

ومن الوزراء الذين اهتموا بدراسة علم الحديث الوزير الكبير "آصف خان أبو القاسم عبد العزيز" الذي عد أعظم وزراء سلاطين الكَجرات، ولد في ثاني عشر ربيع الأول سنة 907هـ /1501م وقيل سنة 909هـ/ 1503م بمدينة "چانبانير"، أخذ عن والده العديد من العلوم أولها اللغة العربية ثم اشتغل بالعلوم الشرعية ومنها علم الحديث الذي تلقاه عن القاضي "برهان الدين النهروالي"، وقد أكمل دراسته لعلم الحديث في فترة إقامته في "مكة" ، حيث توفرت له الفرصة للاجتماع بكبار علماء الحديث والاستماع إليهم والتباحث معهم، وخاصة في كتب وشروح الحديث ، وظل مجاوراً " بمكة" إلي أن استدعاه السلطان "محمود شاه الثالث" سنة 955هـ / 1548م ليتولى وزارته في الكَجرات، وظل بالوزارة حتى قتل في أوائل ربيع الأول سنة 961هـ / 1553م(2).

ومن أشهر علماء الحديث الشيخ الإمام الكبير المحدث "علي بن حسام الدين بن عبد الملك ابن قاضي خان المتقي الشاذلي المديني الجشتي البرهانبوري" المهاجر إلي "مكة" المكرمة والمدفون بها، ولد بمدينة "برهانبور" سنة 885هـ / 1480م، وسافر في طلب العلم،

(1) السخاوي: الضوء اللامع، ج2، ص166.عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر، ج4، ص25.
(2) الآصفي: ظفر الواله، ج1، ص336:339. العيدروسي: النور السافر في أخبار القرن العاشر، ص325. عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر، ج4، ص185: 192.

فقصد الشيخ "حسام الدين المتقي الملتاني" ولازمه سنتين، ثم سافر إلي الحرمين الشريفين عقب غزو "همايون شاه" للكَجرات، وأخذ الحديث هنالك عن مشايخ الحديث البارزين من أمثال "أبي الحسن الشافعي البكري" والشيخ "محمد بن محمد السخاوي المصري" والشيخ "شهاب الدين أحمد بن حجر المكي"، وقد علا نجم "علي المتقي" في فترة حكم السلطان "محمود شاه الثالث" (944هـ / 1537م :961هـ / 1553م) الذي أوقف له وقفاً يصرف له كل سنة، فكان ينفق منه علي أتباعه وعلي المحتاجين، وسافر الشيخ إلي "مكة" مرة أخري، وهناك ارتفع مقامه بها حتى بلغ أمره إلي السلطان العثماني "سليمان القانوني" (927هـ /1520م: 974هـ / 1566م)، فكتب إليه يلتمس منه الدعاء، وظل علي اتصال معه طوال حياته، وقد عاد الشيخ إلي الكَجرات مرة أخري، وطلب من السلطان "محمود شاه" أن ينظر في أمور الدولة ليطابقها بأحكام الشريعة، فوافقه السلطان علي ذلك، وأمر الوزراء بمراجعته في سائر الأمور، ونتيجة لذلك اختلت أمور الدولة لعدم درايته بها، وأتهم الوزراء مساعده بالرشوة، وشكوه إلي السلطان الذي رد الأمور إلي الوزير كما كان في السابق، فلما علم الشيخ بذلك سافر إلي "مكة"، وظل بها حتي وفاته في ثاني جمادى الأولي سنة 975هـ / 1568م[1].

ويعد الشيخ "علي المتقي" من أكبر المحدثين في الكَجرات في ذلك الوقت، وقد كرس نفسه لتدريس الحديث والفقه، وقد أتبع طرق غير مألوفة لعصره في التدريس، فكان يبدأ التدريس بأن يطلب من طلابه أن ينسخوا كتب الحديث بالحبر الذي كان يصنعه بنفسه، وكان جمَّاعة للكتب، وخاصة النادرة منها، فكان يطلب كتباً نادرة للحديث من شبه الجزيرة العربية، ويقوم طلابه بنسخها، وأحياناً كان يدفع ثمناً كبيراً ليحصل علي نسخة مكتوبة علي

(1) الآصفي: ظفر الواله، ج1، ص315:318. عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر، ج4، ص234:244.سيد فياض محمود و بروفيسر عبد القيوم: تاريخ أدبيات مسلمان باكستان و هند: عربي أدب (712: 1972م)، دو سري جلد، ص237،238. محمد إسماعيل الندوي: تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، ص212.

Saiyid Athar: A History of Sufism in India ,vol.II, New Delhi, Munshiram Manoharlal Publishers ,1983. P321.

نحو جيد، وقد حدث عندما كان في "مكة" لم يكن لديه ثمن نسخ كتاب "المواهب اللدنية"، فكان أن أقترض ثمن النسخ، وأرسل إحدى النسخ إلي الكَجرات، وقد ذاع هذا العمل في الكَجرات بعد ذلك، وفي آخر حياته عندما أصبح غير قادر علي العمل لكبر سنه كان يقتات بنسخ المخطوطات، في الوقت الذي كان يوزع فيه عطايا السلاطين التي تصله علي الفقراء، وكان يقوم بخدمة نفسه، ولا يسمح لأحد بخدمته، وكان متقشفاً في حياته مؤثراً الزهد والبعد عن ملذات الحياة[1].

وقد بلغت مؤلفات "علي المتقي" نحو مائة مؤلف ما بين صغير وكبير ، ومن كتبه الهامة في علم الحديث **"منهاج العمال في سنن الأقوال"** ، وقد رتبه بالأبجدية طبقاً لترتيب الأحاديث في كتابي "الجامع الكبير" و"الجامع الصغير" "للسيوطي" اللذان قام "علي المتقي" بالجمع بينهما في كتابه "منهاج العمال"، وهذا ما ذكره في قوله: "لما رأيت كتابيَّ "الجامع الصغير" و"زوائده" تأليفي شيخ الإسلام"جلال الدين السيوطي" ملخصاً من قسم الأقوال من "جامعه الكبير" وهو مرتب علي الحروف جمعت بينهما مبوباً ذلك علي الأبواب الفقهية مسمياً الجمع المذكور "منهج العمال في سنن الأقوال"...". وقد سار في كتابه علي منهج "السيوطي" في ترتيب كتابيه المذكورين، وقد قام "السيوطي" في كتابه "الجامع الصغير" بترتيب الأحاديث علي حروف المعجم مراعياً أول الحديث فما بعده للتسهيل علي طلبة العلم.

أما كتاب "الجامع الكبير" فقد قسمه "السيوطي" إلي قسمين: القسم الأول (قسم الأقوال) اشتمل علي أحاديث الرسول (ﷺ) الملفوظة فقط، وقد رتب هذا القسم ترتيباً أبجدياً علي حروف المعجم، مع تخريج كل حديث بذكر رواته، وبيان إن كان الحديث صحيحاً أم حسناً أم ضعيفاً. أما القسم الثاني (قسم الأفعال) فقد اشتمل علي الأحاديث المتضمنة أفعال الرسول (ﷺ)، وقد رتبه علي أسانيد الصحابة، وقد سار "علي المتقي" علي منهجه في مؤلفاته[2]، وكتاب "منهاج العمال" محفوظ في مكتبتي "رامبور" بالهند و"المكتبة

(1) Mujeeb, M. : Islamic Influence on Indian Society, Meenakshi Prakashan, Delhi,p77.

Saiyid Athar: A History of Sufism in India ,vol.II ,P321,322.

(2) الشيخ علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهانفوري : كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال، ج1، ص2: 8، طبع بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، 1364هـ.

الخديوية" بمصر، وقد أُلف عليه شرحاً لمؤلف مجهول، والأخير محفوظ في "المكتب الشرقية" في "بانكيبور".

وقد ألف "علي المتقي" تكملة عليه سماها "**الإكمال لمنهاج العمال**" محفوظ في "المكتبة الخديوية" أيضاً[1]، ويذكر "علي المتقي" سبب تأليفه لهذا الكتاب، وهو رغبته في إضافة قسم الأقوال في كتاب "الجامع الكبير" "للسيوطي" إلي كتابه "منهاج العمال في سنن الأقوال"، والسبب الذي جعل "علي المتقي" لم يضف هذا القسم من البداية لأنه أدخل كتاب "الجامع الصغير". الذي جعله السيوطي اختصار لقسم الأقوال في كتابه "الجامع الكبير". في كتابه "منهاج العمال"، فعاد فأضاف قسم الأقوال في كتابه "الإكمال لمنهاج العمال". وقد قام "علي المتقي" بعد ذلك بالمزج بين كتابيه السابقين "منهاج العمال" و"إكمال منهاج العمال" في كتاب واحد سماه "**غاية العمال**"، مع تمييزه لأحاديث "إكمال منهاج العمال" لأن الأحاديث فيه أصح وبعيدة عن التكرار.

ويعد "**كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**" من أهم أعماله التي اشتهر بها، جمع فيه أحاديث قسمي الأقوال والأفعال، فذكر أولاً أحاديث "منهج العمال" ثم أحاديث "الإكمال" ثم أحاديث قسم الأفعال في "الجامع الكبير" "للسيوطي"، وبذلك يعد كتاب "كنز العمال" جامعاً بين كتابي "الجامع الكبير" و"الجامع الصغير". ويتميز كتاب "الجامع الصغير" أن "السيوطي" زاد فيه أحاديث لم يذكرها في "الجامع الكبير". كاملة، ويعد كتاب "كنز العمال" موسوعة جامعة للأحاديث المشهورة في العالم الإسلامي، وقد قامت دائرة المعارف العثمانية في "حيدرآباد" بنشرها في سنة 1312- 1313هـ في ثمانية مجلدات.[2] وقد أختصر "علي المتقي" هذه الموسوعة في "**منتخب كنز العمال**"، والأخير محفوظ بمكتبتي "رامبور" والخديوية، وقد شرح "منتخب كنز العمال" في أربعة أجزاء شرحاً غنياً، وقد كتبه مؤلف مجهول بعنوان "سلم الأنوار"، وهو موجود في مكتبة "بانكيبور".

---

(1) سمير عبد الحميد إبراهيم: اللغة العربية وقضية التنمية اللغوية في باكستان، ص33.
Muhammad Ishaq, India Contribution To The Study of Hadith Literature, p232.

(2) علي المتقي: كنز العمال ، ج1، ص2. يوسف إلياس سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة، ج2، ص1614.

وبالإضافة إلي الأعمال السابقة كتب "علي المتقي" شروحاً ورسائل في علم الحديث منها "**البرهان في علامات المهدي آخر الزمان**" بالعربية لخصه من كتاب "العرف الوردي في أخبار المهدي" "للسيوطي"، وزاد عليه بعض الأحاديث من كتاب "جمع الجوامع" للسيوطي، وقد أثبت محدثنا في كتابه هذا كذب إدعاء "المهدي الجونبوري"، وكذلك كتابه "**المستدرك**" الذي رتبه طبقاً لترتيب الأحاديث في "جامع الجوامع" "للسيوطي".

ومن كتبه أيضاً "**المنهج الأتم في ترتيب الحكم**" وهو شرح لكتاب "مصباح الزلام" "للنووي"، ومن كتبه "**جوامع الكلم في المواعظ والحكم**" محفوظ في "بانكيبور"، وهي رسالة في الأحاديث التي تعالج المواعظ والحكم، وأيضاً "**الفصول في شرح جامع الأصول**" وهو شرح علي كتاب "الترمذي" "شمائل النبي"، ولهذا الكتاب نسخة في مكتبة "دار العلماء" في "بشاور"، كما كان "لعلي المتقي" مؤلفات في التصوف.

وكتابات "علي المتقي" تدل علي اهتمامه الكبير بمؤلفات "السيوطي" وقد اعتماد عليها في غالبية أعماله، حتى أنه يذكر الديباجات التي أوردها "السيوطي" في كتابيه "الجامع الصغير" و"الجامع الكبير"، وذلك خوفاً منه من أن يكون تاركاً للفظ أو مغيراً لمعني، مما يدل علي دقته وحرصه الشديدين في نقل الأحاديث، ومن أهم تلاميذه المحدث الشهير "طاهر الفتني[1]".

ومن أشهر محدثي الكَجرات المحدث الكبير "مجد الدين محمد بن طاهر ابن علي الحنفي الفتني"، اشتهر بكتابه "مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار" الذي اعترف بفضله كافة العلماء، ولد سنة 913هـ / 1507م بمدينة "فتن" أو "بتن" في الكَجرات ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم ، واشتغل بالعلم علي أفاضل علماء عصره مثل "ملا مهنه" والشيخ "الناكَوري" والشيخ "برهان الدين السمهوي" والشيخ "يد الله السوهي" وغيرهم، وكان جاداً في طلب العلم ظل يتعلم خمس عشرة سنة، حتى برع في العديد من العلوم منها علم

(1)سمير عبد الحميد إبراهيم: اللغة العربية وقضية التنمية اللغوية في باكستان، ص33. سيد فياض محمود و بروفيسر عبد القيوم: تاريخ أدبيات مسلمان باكستان و هند: عربي أدب (712: 1972م)، دو سري جلد، ص237:239.

Muhammad Ishaq, India Contribution To The Study of Hadith Literature,p234

الحديث، وقد سافر لطلب العلم من الحرمين الشريفين سنة 944هـ / 1537م، وأخذ عن علمائهما، فأخذ عن الشيخ "أبي الحسن البكري" والشيخ "الشهاب أحمد بن حجر المكي" والشيخ "علي بن عراق" والشيخ "جار الله بن فهد" والشيخ "عبيد الله السرهندي" والشيخ "عبد الله العيدروس" والشيخ "برخوردار السندي" ولازم الشيخ "علي المتقي" وأخذ عنه.

وعند عودته إلي الكَجرات لم يكن يُعلم في ذلك الوقت أحد من علمائها بلغ مبلغه في الحديث، حتي أنه لقب "بملك المحدثين"، وقد ركز جهوده في ثلاثة محاور: أولاً الاشتغال بتدريس الحديث في مدرسته في "بتن"، وثانياً اشتغل بالتصنيف وشرح كتب الحديث، وثالثاً إصلاح مجتمعه ومناهضه الدعوة المهدوية والشيعة(1).

و"لمحمد بن طاهر الفتني" مصنفات جليلة أشهرها كتابه في غريب الأحاديث **"مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار"**، وهو من أنفع الكتب وأحسنها في علم الحديث، جمع فيها كل كلمة غريبة في القرآن والحديث وما ألف فيها، وقسمه إلي ثلاثة أجزاء، ورتبه ترتيباً أبجدياً طبقاً لمصدر كل كلمة، وكتب تحت كل مصدر اشتقاقاته، وما ورد منها في القرآن والحديث مع تفسيرها، وقد خصص الخاتمة لمناقشة كيفية معالجة علم الحديث وضبط الأسماء المتشابهة للرواة، كما ذكر ترجمات لبعض رواة الحديث المشهورين ، والكتاب من الكتب المتداولة في علم الحديث، وهو متفق علي قبوله بين أهل العلم، ويعد شرحاً مختصراً للقرآن والصحاح الستة ومصطلح علم الحديث، وقد استغرق في كتابته سبعة أعوام، وقد طبع حجرياً في مؤسسة "نيول كيشوري برس"، وأعيد طبعه مرة ثانية في "لكنهئو".

وقد ذكر منهجه الذي سار عليه في تأليفه للكتاب في مقدمته، ومما جاء فيها : "اعلم أن خواص تراكيب الحديث ولطائفها والوجوه الغريبة فيها إن كانت في لفظ غريب اذكرها عند حرفها، وإن لم تكن في لفظ غريب أذكرها عند غريب فيه، فإن الطالب حين يرجع إلي

(1) حسان الهند: سبحة المرجان في آثار الهندوستان، ص44. العيدروسي: النور السافر في أخبار القرن العاشر، ص475. عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر، ج4، ص298:301 . محمد إسماعيل الندوي: تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، ص214. يوسف إلياس سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة، ج2، ص1670، 1671. محمد إسماعيل الندوي: تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، ص214.

الغريب يجدها عنده، وإن لم يكن في الحديث غريب أذكرها عند لفظها إن اختصت باللفظ، ولا أذكرها عند ما يلائمها من ألفاظ الحديث، ومثل هذا يصعب علي الطالب موضعه فلم يبلغه إلا من جعل الكتاب نصب عينه، وعمله واجب علي كل طالب، فإنه يجده بحراً لا ينفد نفائسه في كل مقام وكنزاً لا ينتهي ذخائره في كل مرام[1]".

ومن مؤلفاته أيضاً **"المغني في أسماء الرجال"**، كتبه عقب استقراره في الكَجرات بعد رجوعه من الحجاز، ويعد الكتاب معجم شامل لأسماء رواة الحديث وأنسابهم وألقابهم وكناهم مع الضبط التام لكل ذلك، وهو مرتب أبجدياً، ويختم الحديث في كتابه بذكر نبذة عن حياة الرسول (صلي الله عليه وسلم) والخلفاء الأربعة وأئمة المذاهب الفقهية الأربعة وأصحاب الصحاح الستة، وقد طبع هذا الكتاب طباعة حجرية مرتين في مدينة "دلهي" في سنتي 1290هـ / 1873م ، 1308هـ / 1890م في هامش كتاب ابن حجر العسقلاني" "الترغيب والترهيب".

كما ألف "محمد بن طاهر الفتني" كتاب "**تذكرة الموضوعات**" في مجلد كبير، وهو كتاب حافل في الأحاديث الموضوعة، جمع فيه الكثير منها، وهو يعد من أكبر كتب الأحاديث الموضوعة وأوسعها مادة، وقد رتب الأحاديث فيه. طبقاً للموضوع. في أكثر من مائتي وستة وعشرين باباً، تبدأ من باب التوحيد وتنتهي بباب ساعات الرحمة، وكل حديث يذكره مسبوق بمن أخذ عنه، مع نقده له إن كان الحديث باطلاً أو لا أصل له أو موضوعاً أو ضعيفاً، وقد أعتمد في تأليفه علي مؤلفات أئمة الحديث السابقين عليه، وقد أتم الكتاب في

(1) محمد طاهر الصديقي الهندي الفتني الكَجراتي: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخيار، ج1، ص1: 3، ط2، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، 1413هـ / 1993م. عبد الحى الحسنى: معارف العوارف، ص157. عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر ، ج4، ص301. سيد فياض محمود و بروفيسر عبد القيوم: تاريخ أدبيات مسلمان باكستان و هند: عربي أدب، دو سري جلد، ص242. محمد إسماعيل الندوي: تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، ص215. يوسف إلياس سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة، ج2، ص1670.

Muhammad Ishaq, India Contribution To The Study of Hadith Literature,p125 ,126.

ذي القعدة سنة 958هـ / نوفمبر 1551م، كما هو مذكور في النسخة المحفوظة في مكتبة "بانكيبور"، وفي طبعتها الأولي في مصر في سنة 1343هـ / 1924م.

وقد ألف بعد ذلك كتابه "**قانون الموضوعات والضعاف**" وهو مرتب أبجدياً، ولم يهتم فيه بسير حياة الرواة قدر اهتمامه بالنقد الموجه إليهم، وعلي العكس من ذلك كتابه "**أسماء الرجال**" الذي ألفه في سير حياة رواة الحديث ، وقد قسمه إلي ثلاثة فصول، ويبدأ الحديث بسيرة الرسول (صلي الله عليه وسلم) وبشارات ظهوره، مع ذكر بعض الروايات عن الأنبياء السابقين له، والقسم الأكبر من العمل خصصه لسير حياة التابعين والمحدثي، وتوفي "محمد بن طاهر الفتني" في "أجين" سنة 986هـ / 1578م، وقاموا بنقل جثمانه إلي بلده "فتن"، ودفنوه في مقبرة أسلافه(1).

وقد برز "قطب الدين محمد النهروالي" في علم الحديث بجانب نبوغه في التفسير والأدب والشعر والتاريخ، ولد بلاهور سنة 917هـ / 1511م، و"لقطب الدين النهروالي" سند عال لصحيح البخاري لأنه يرويه عن أبيه "علاء الدين النهروالي" (ت 949هـ /1542م) الذي أخذه عن الحافظ "نور الدين أبي الفتوح أحمد بن عبد الله الطاوسي الشيرازي" عن الشيخ "بابا يوسف الهروي" عن الشيخ "محمد بن شاد بخت الفارسي الفرغاني" بسماعه عن الشيخ "أبي لقمان يحي بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني" الذي سمعه عن الشيخ "محمد بن يوسف الفريري" بسماعه عن "أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري" نفسه، وقد رحل "قطب الدين النهروالي" إلي "مكة" المكرمة مع والده ، وأخذ فيها عن "الخطيب أحمد ابن محمد العقيلي النويري المكي" وعن محدث اليمن "وجيه الدين عبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني الزبيدي" وعن الشيخ "شهاب الدين أحمد بن موسي بن عبد

(1) عبد الحى الحسنى: معارف العوارف، ص158. عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر، ج4، ص301. سيد فياض محمود و بروفيسر عبد القيوم: تاريخ أدبيات مسلمان باكستان و هند: عربي أدب (712: 1972م)، دو سري جلد، ص243. محمد إسماعيل الندوي: تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، ص215. يوسف إلياس سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة، ج2، ص 1671.
Muhammad Ishaq, OP.Cit,,p126:129.

الغفار" المغربي الأصل ثم المصري ثم نزيل الحرمين، كما أخذ من الشيخ "محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب المالكي" وغيره، ثم توجه إلي مصر سنة 943ه /1536م وأخذ فيها عن الشيخ "أبي عبد الله محمد بن يعقوب العباسي المتوكل علي الله" وغيره من العلماء العظام اللذين كانت مصر مشحونة بهم آنذاك، وقد تولي التدريس في مدرسة السلطان "أحمد شاه الكَجراتي" (813ه / 1410م : 846ه / 1442م) "بمكة المكرمة"، كما تولي تدريس الحديث والفقه في "المدرسة الحنفية السليمانية" و"المدرسة العثمانية" بالصفا، وتولي الإفتاء وخطابة المسجد الحرام، وتوفي بمكة سنة 990ه / 1582م، وله مؤلف جيد في علم الحديث أدمج فيه أحاديث الصحاح الستة، وقد لقي العمل ثناءً عالمياً عندما قام بتحقيقه "عبد العزيز الخولي[1]".

ومن المحدثين العالم الشهير "وجيه الدين العلوي الكَجراتي" ولد في "چانبانير" في محرم سنة 910ه / يونيو 1504م، ونشأ في "أحمد آباد" وتتلمذ علي كبار علماء عصره، وقد ذاع صيته في تدريس الحديث في "أحمد آباد"، كما قام بتصنيف أكثر من مؤلف متنوع أغلبهم حواش وشروح للكتب في مختلف العلوم الشرعية واللغوية والعقلية، ومن مصنفاته في علم الحديث كتابه "شرح النخبة في أصول الحديث" ، وهو محفوظ في مكتبات "بانكيبور" و"رامبور" و"ندوه" في "لكهنؤ"، كما له "حاشية علي نخبة الفكر" وضعها علي كتاب "نخبة الفكر في مصطلح الأثر" "لأحمد بن حجر العسقلاني"، توفي "وجيه الدين العلوي" في "أحمدآباد" في محرم سنة 998ه / فبراير 1580م[2].

---

(1) العيدروسي: النور السافر في أخبار القرن العاشر، ص499. الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ص57. عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر، ج4، ص285:290. سيد فياض محمود وبروفيسر عبد القيوم: تاريخ أدبيات مسلمان باكستان و هند: عربي أدب (712: 1972م)، دو سري جلد، ص245،246. يوسف إلياس سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة، ج2، ص1873.

Muhammad Ishaq, India Contribution To The Study of Hadith Literature, p237

(2) حسان الهند : سبحة المرجان في آثار الهندوستان، ص45. عبد الحى الحسنى: معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف، ص160. سيد فياض محمود و بروفيسر عبد القيوم: تاريخ أدبيات مسلمان باكستان و هند: عربي أدب (712: 1972م)، دو سري جلد، ص252.

Abdul – Qadir Ibn-I-Muluk Shah: Muntakhabu-T-Tawarikh,vol.3,p70.

.Muhammad Ishaq, India Contribution To The Study of Hadith Literature, p132

وكذلك الشيخ "طاهر بن يوسف البرهانبوري" كان من رجال الحديث، ولد في قرية "باتري" بجوار "كوتش" في الكَجرات، وتلقي تعليمه الأول علي يد الشيخ "شهاب الدين السندي"، وواصل تعليمه في "أحمدآباد" ، والتحق بدروس الحديث للشيخ "عبد الأول الحسيني"، كما تلقي تعاليم الصوفية علي الولي الشهير "محمد غوث الكَواليري" (ت 970هـ /1562م)، ورافق الشيخ "طيب السندي" المقيم في "برهانبور" التي أتخذها "طاهر بن يوسف" مقراً له حتى وفاته سنة 1004هـ / 1595م، ومن أهم مؤلفاته في علم الحديث كتابه "تلخيص شرح أسماء رجال البخاري للكرماني"، وهو تلخيص وتعليق علي كتاب الكرماني "شرح أسماء رجال البخاري" ، كما له "ملتقط جامع الجوامع" وهو مختارات لكتاب "السيوطي" "جامع الجوامع"، وكذلك مؤلفه "شرح البخاري" وهو شرح علي "صحيح البخاري" اعتمد فيه علي كتاب "القسطلاني" "إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري"، كما ألف "رياض الصالحين" الذي ينقسم إلي ثلاث روضات: الأولي تتضمن منتخبات من المحدثين الموثوق بهم، والثانية مقالات في التصوف، والثالثة ملفوظات للأولياء المشهورين(1).

ومن العرض السابق لجهود المحدثين في الكَجرات يلاحظ أنها أصبحت مركزاً هاماً لدراسة علم الحديث بفضل جهود سلاطينها "المظفرشاهيين" في رعاية الحديث والمحدثين، وقد وصلت شهرتهم هذه إلي ما وراء حدود الهند، كما كان لغلبة المذهب الشيعي علي الدكن وإيران في هذه الفترة عاملاً هاماً لتحول المحدثين إلي الكَجرات ، وخاصة مع جهود السلطان "محمود شاه بيكَره " (863: 917هـ / 1458: 1511م) وابنه السلطان "مظفر شاه الحليم" (917هـ / 1511م : 932هـ / 1526م)، فأصبح للمحدثين مكانة عالية في المجتمع، وتقدمت دراسة الحديث في العديد من المدن التي من أهمها "أحمد آباد" و"كمباي" و"مهايم" و"سورت" و"بتن" التي أصبحت مراكز هامة للحديث في الكَجرات ، وظهر بها محدثين كَجراتيين علي درجة عالية من التميز، إلا إنه مع بداية حروب "همايون" مع السلطان "بهادر شاه" (932هـ / 1526م : 943هـ / 1536م) في أواخر عهده اضطربت الحياة العلمية في الكَجرات، وبدأ المحدثون الكَجراتيون في الهجرة إلي الحجاز، وعندما وصل السلطان

(1)Muhammad Ishaq, OP.Cit, ,p132

"محمود الثالث" (944: 961هـ / 1537:1553م) إلي الحكم عمل علي إعادة توطين المحدثين بالكَجرات، واستدعاء المحدثين اللذين هاجروا إلي الحرمين، كما قام ببناء مدرسة لتدريس الحديث في "مكة"، وتولي الإنفاق علي علمائها وطلابها، ولكن مع مقتل هذا السلطان ووزيره "آصف خان" في سنة 961هـ / 1553م أخذت السلطنة طريقها للانهيار حتي ضمها "أكبر" سنة 980هـ / 1572م، وبسقوط دولة سلاطين الكَجرات أهملت دراسة الحديث بها، ولم يخرج منها بعد ذلك إلا عدد قليل من المحدثين(1).

المذاهب الفقهية:

عرف ابن خلدون الفقه بأنه "معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكراهة والإباحة، وهى متلقاه من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة، فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه(2)"، أي أن الفقه هو العلم بالأحكام الشرعية(3). ومن أهم المذاهب التي انتشرت في العالم الإسلامي المذهب الحنفي ومؤسسه "أبو حنيفة النعمان" (ت150هـ/767م)، و المذهب المالكي ومؤسسه "مالك بن أنس" (ت179هـ/795م)، والمذهب الشافعي ومؤسسه "محمد بن إدريس الشافعى" (ت204هـ/819م)، والمذهب الحنبلي ومؤسسه "أحمد بن حنبل" (ت241هـ/855م(4)).

ومن الجدير بالذكر أن فقهاء الكَجرات اسهموا في التأليف في الفقه بعد أن تم بناء قواعده، فكان غالبية إنتاجهم شروح وحواشٍ علي المؤلفات السابقة عليهم، مع إحداث تغيير ضئيل جداً، وبدون إدخال جديد(5). وسيتم عرض علماء هذه المذاهب في الكَجرات تبعاً لأهمية كل مذهب بها:

---

(1)Muhammad Ishaq, India Contribution To The Study of Hadith Literature, p 108,109.

(2) ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد: مقدمة ابن خلدون، ص493، بيروت، دار الجيل،(د. ت).

(3) الجويني، إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله (ت478 هـ) : البرهان في أصول الفقه، ج1، ص84،تحقيق عبد العظيم الدين ط2، جامعة قطر، 1400هـ.

(4) أحمد أمين: المرجع نفسه ،ج2، ص173،174. فاطمة محجوب:الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية،ج5، ص173.

(5) زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ص100.

المذهب الحنفي في الكَجرات :

غلب المذهب الحنفي علي الهند كلها. ومنها الكَجرات. فكان أهل الهند حنفية من سالف الزمان، إلا السواحل الغربية والجنوبية فقد كانت مورداً لأهل اليمن والحجاز الذين كانوا من أتباع المذهب الشافعي، أما المالكية والحنابلة فهم قليلون جداً ، وغالبهم من التجار أو العلماء الوافدين إلي الكَجرات(1).

ومن أهم أسباب انتشار المذهب الحنفى في الهند، أنه كان المذهب الرسمي للخلافة العباسية(2)، كما أن غالبية الأتراك الذين حكموا الهند كانوا من أتباع المذهب الحنفى(3)، وقد أصبح المذهب الرسمي لسلاطين دلهى(4)، وانتشر المذهب الحنفي بعد ذلك في الكَجرات بعد فتح سلطنة دلهي لها، وأصبح المذهب الرسمي بها، وظل كذلك فترة حكم سلاطينها،وقد ظهر بها علماء أفاضل قاموا بدور بارز في إعلاء المذهب الحنفي بها.

أهم فقهاء الحنفية الكَجراتيين:

ومنهم "يوسف بن أحمد بن محمد الجمال الملتاني السجزي الكَجراتي الأحمدآبادي الحنفي"، ولد في صفر سنة 849هـ / 1445م بمدينة "أحمدآباد"، وقد برز في عدد من العلوم أهمها العلوم العقلية والنحو والصرف والفقه وعلم الكلام والمنطق والنجوم والتاريخ، وقد اشتغل بالتدريس، كما تولي الحسبة في عهد السلطان "محمود شاه بيكَره" (862هـ / 1457م : 917هـ / 1511م)، وقد ذكر "السخاوي" أخباره في كتابه "الضوء اللامع" نقلاً عن طلابه

(1) عبد الحى الحسنى: المرجع نفسه ، ص103.

(2) أحمد تيمور: نظرة في نشأة المذاهب الفقهية الأربعة، ص21.

(3) سيد مقبول أحمد: العلاقات العربية الهندية،ص83،84، تعريب نقولا زيادة، بيروت، الدار المتحدة للنشر،1974.

(4) عصام الدين عبد الرؤوف: بلاد الهند في العصر الإسلامي، ص30.عبد السلام عبد العزيز: انتشار اللغة الفارسية فى آسيا المركزية،مقال ضمن كتاب:الكتاب التذكارى لندوة العلامة أبى نصر مبشر الطرازى للدراسات الشرقية الإسلامية، ص282، كلية الآداب جامعة عين شمس، قسم اللغة الفارسية، مارس1987.

اللذين توافدوا علي "السخاوي"، ويرجح وفاته في أواخر القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي[1].

وممن صنف في الفقه من قضاة الحنفية بالكَجرات الشيخ العالم الفقيه القاضي "جكَن الحنفي الكَجراتي" أحد فقهاء الحنفية المشهورين بها، ويعد كتابه "خزانة الروايات" من أهم مؤلفاته، وهو كتاب مفصل مشهور في الفقه الحنفي، أفني عمره في جمع المسائل وغريب الروايات فيه، نقده "اللكهنوي" في كتابه "النافع الكبير" بأنه من الكتب غير المعتبرة في الفقه الحنفي ، لأنه مملوء بالغث والثمين معاً، مع وجود أحاديث موضوعة وأخبار مشكوك بها.

ومن أهم ما يميز الكتاب مقدمته التي أعطاها عنوان "كتاب المعارف"، وقد ذكر فيها أنه كان طوال حياته مولعاً بالفقه الحنفي مفنياً عمره في دراسته، مما نتج عنه تأليفه لهذا الكتاب، وتحدث فيها عن فقهاء المذهب الحنفي، ولكونه حنفياً أشاد بذكر "أبي حنيفة" وفضله، كما ذكر فضل صاحبيه "أبو يوسف" و"الشيباني" ، ثم أتي بعد ذلك بالمصطلحات المستخدمة في الإفتاء التي يجب علي المفتي استخدامها، كما تحدث عن آداب الإفتاء، والأصول التي يسير عليها مفتي الحنفية، وكان "جكَن" هو وأخوته الأربعة ممن تولوا القضاء في الكَجرات، توفي سنة 920هـ /1514م[2].

ومن أهم من صنف في الفقه الحنفي الشيخ المشهور "وجيه الدين العلوي الكَجراتي" المولود في "چانبانير" في محرم سنة 910هـ / يونيو 1504م، نشأ وتعلم في "أحمد آباد"، وكان له كثير من المؤلفات المتنوعة أغلبها حواشي وشروح، ومن كتبه في الفقه الحنفي : "حاشية اليزدوي" في أصول الفقه، و"حاشية علي التلويح"، و"حاشية هداية الفقه"، و"حاشية شرح الوقاية" التي وضعها علي كتاب "الوقاية" "لبرهان الدين علي بن أبي بكر المرغياني الرُشتاني"

(1) السخاوي: الضوء اللامع، ج10، ص298.

(2) عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر ، ج4، ص82. زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ص108. زبيد أحمد: إلي الأدب العربي، تعريب عبد الحميد النعماني، مجلة ثقافة الهند، يونيو 1953م، مج 4، ع 2، ص27. سيد فياض محمود و بروفيسر عبد القيوم: تاريخ أدبيات مسلمان باكستان و هند: عربي أدب (712: 1972م)، دو سري جلد،ص188،189.

(ت593هـ / 1197م)، توفي "وجيه الدين العلوي" في "أحمدآباد" في محرم سنة 998هـ / فبراير 1580م[1].

كان "وجيه الدين العلوي" من كبار علماء عصره، وتوافد طلاب العلم إليه للأخذ عنه، ومن أهم من وفد إلي الكَجرات للتعلم علي يديه الشيخ الفاضل "عثمان الحنفي النبغالي ثم السنبهلي"، الذي كان من مشاهير علماء عصره، ولد ونشأ بالبنغال، تعلم علي الشيخ "حاتم السنبهلي"، ثم سافر إلي الكَجرات للتعلم علي العلامة "وجيه الدين العلوي الكَجراتي" ، وبعد أن أتم تعليمه رجع إلي بلده ، واشتغل بالتدريس بها ، توفي سنة 980هـ /1572م[2].

وكذلك الشيخ العلامة "حسن الدابهولي الكَجراتي" المشهور بلقب "فقيه العرب"، اشتغل بتدريس الفقه في مدرسة بضاحية "سركهج" بمدينة "أحمدآباد" في عصر السلطان "محمود شاه بيكَره" (862هـ / 1457م : 917هـ / 1511م) وابنه "مظفر شاه الحليم" (917هـ / 1511م : 932هـ / 1526م)، أخذ عنه كثير من العلماء من أهمهم الشيخ "عبد القادر الأجيني"، توفي "حسن الدابهولي" في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي[3].

أهم فقهاء الحنفية الوافدين إلي الكَجرات:

ومنهم الشيخ الفقيه "غوث الدين القادري البغدادي ثم الكَجراتي" أحد المشايخ الكرام، قدم إلي الكَجرات ، وسكن "أحمدآباد" في عهد السلطان "محمود بيكَره" ، وأسس مدرسة عظيمة ، وتولي التدريس بها فترة طويلة ، ثم حج إلي الحرمين الشريفين واستفاد بالاتصال بعلمائهما، وعاد بعد ذلك إلي الكَجرات، وكان من العلماء البارزين في الفقه والحديث والزهد، وأخذ عنه كثير من طلاب العلم منهم الشيخ "يعقوب بن خوندمير الكَجراتي" ، توفي الشيخ "غوث الدين" في صفر سنة 895هـ /1489م[4].

(1) حسان الهند: سبحة المرجان في آثار الهندوستان، ص45. زبيد احمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ص313. عبد الحى الحسنى: معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف ، ص160. سيد فياض محمود و بروفيسر عبد القيوم: تاريخ أدبيات مسلمان باكستان و هند: عربي أدب، دو سري جلد، ص252.
.Muhammad Ishaq, OP.Cit,p132

(2) عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر ، ج4، ص224.
(3) عبد الحي الحسني: المرجع نفسه ، ج4، ص91.
(4) عبد الحي الحسني: المرجع نفسه ، ج3، ص111.

ومن أهم من صنف في الفقه الحنفي بالكَجرات الشيخ العلامة "أبو الفتح ركن الدين بن حسام الدين الحنفي الناكَوري" أحد الفقهاء البارزين في الفقه والأصول، تولي الإفتاء في "نهرواله"، من أهم أعماله التي اشتهر بها تصنيفه مؤلف هام ضخم في الفقه الحنفي هو "الفتاوي الحمادية"، وقد ألفه بأمر القاضي "حماد الدين الكَجراتي" وأعانه ولده "داود" في تأليفه، وقد سمي الكتاب باسم ملتمسه ، فيذكر في أول الكتاب "الحمد لله الذي نور قلوب الموحدين بنور التوحيد والإيمان، قل لما فوض المولي القاضي جمال الملة والدين أحمد بن القاضي أكرم إليَّ وإلي ابني العلامة داود الإفتاء في القضاء شرعت أنا وابني في تتبع الروايات وما عليه الاعتماد..." ثم ذكر بعد ذلك أسماء الكتب التي استخرج منها الروايات، وقد أخذ المسائل الفقهية في كتابه عن مائتين وأربعة كتاب في الفقه والأصول والحديث والتفسير، وهو من الكتب المشهورة في الفقه الحنفي التي يعتمد عليها، وقد تم الاستشهاد به في الموسوعة الفقهية الشهيرة "فتاوي عالمكَيري"، وقد رتبه المؤلف ملتزماً بطريقة المؤلفات الأخرى في الفتاوى، ولهذا الكتاب مخطوطات نادرة في "بانكيبور" و"رامبور" و"دهلي" و"كلكته" و"القاهرة"، وقد صنفه في أوائل القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي، وتاريخ وفاته غير معروف علي وجه التحديد(1).

وقد خلفه ابنه المفتي "داود بن ركن الدين بن حسام الدين الحنفي الناكَوري" في علمه ومنصبه، وهو أحد العلماء البارزين في الفقه والأصول، تولي الإفتاء في "نهرواله" خلفاً لوالده، وقد أعان والده في تدوين "الفتاوي الحمادية" كما صرح بذلك والده في مستهل كتابه، توفي في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي(2).

ومن فقهاء الحنفية أيضاً الشيخ الفقيه القاضي "نجم الدين الحنفي الكَجراتي" تولي القضاء بالكَجرات في عهد السلطان "محمود شاه بيكَره" (862هـ / 1457م : 917هـ /

(1) عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر، ج3، ص71. زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ص107. زبيد أحمد: إلي الأدب العربي، ص27. سيد فياض محمود و بروفيسر عبد القيوم: تاريخ أدبيات مسلمان باكستان و هند: عربي أدب (712: 1972م)، دو سري جلد، ،ص185،186 يوسف إلياس سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة، ج2، ص1836.

(2) عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر، ج3، ص68.

1511) كما تولي الحسبة في عهده، وكان متشدداً علي الناس حتى أنه يحكي عنه أنه رأي ذات يوم رباباً في يد صائغ قد صنعه للسلطان فأخذه منه وكسره، فلما بلغ السلطان ذلك قال له مداعباً أنه جرئ علي الضعفاء فلما لا يطبق الحسبة علي الشيخ الكبير "محمد بن عبد الله الحسيني البخاري" الساكن في مدينة "رسول آباد" وهو يلبس الحرير ويستمع إلي الغناء، فذهب "نجم الدين الحنفي" إلي الشيخ الذي تأثر به وأصبح من مريديه، وأتجه للتصوف والزهد، توفي سنة 911ه / 1505م[1].

أما عن الشيخ العالم "رحمة الله بن عبد الله بن إبراهيم العمري السندي" المولود في السند، فقد رحل إلي الكَجرات مع أبيه، ومنها سافر إلي الحرمين الشريفين لطلب العلم، وتتلمذ هناك علي الشيخ "علي المتقي"، ثم عاد إلي الكَجرات، واشتغل بالتدريس فترة طويلة في "أحمدآباد"، وأخذ عنه كثير من العلماء، وعاد إلي "مكة" في آخر عمره، وتوفي بها في محرم سنة 994ه /1585م، ومن مصنفاته في الفقه الحنفي كتابه "مجمع المناسك والناسك" في بيان مناسك فريضة الحج طبقاً لأحكام المذهب الحنفي، وقد انتهي من تصنيفه في 22 صفر 950ه / 1543م، و مما ذكره في مقدمة كتابه عن سبب تأليفه لهذا الكتاب: "لما كان الحج من أعظم الطاعات تكثرت في بابه المصنفات غير أن منها ما يمل ومنها ما يخل، وقد قصرت الهمم عن المطولات فحداني ذلك إلي كتاباً وسطاً ناقلاً من الكتب المعتبرة المعتمدة[2]".

ولهذا الكتاب اسم آخر هو "المنسك الكبير" تمييزاً له عن كتاب "المنسك الصغير"، وهو مختصر "للمنسك الكبير"، ومخطوطة هذا الكتاب محفوظة في مكتبة "برلين"، وقد انتشر "المنسك الصغير" في الكَجرات، ووضعت عليه شروح كثيرة، وطبع عدة طبعات بعناوين

(1) عبد الحي الحسني: المرجع نفسه، ج4، ص273.

(2) العيدروسي: النور السافر، ص561. زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ص110. عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر، ج4، ص112، 113. سيد فياض محمود و بروفيسر عبد القيوم: تاريخ أدبيات مسلمان باكستان و هند: عربي أدب (712: 1972م)، دو سري جلد، ص251.
Muhammad Ishaq, India Contribution To The Study of Hadith Literature,p235

مختلفة، وقد زادت أهمية الكتاب بقيام العالم الإيراني الكبير "ملا علي القاري" (ت 1014هـ / 1605م) بكتابة شرح عليه[1].

ومن مؤلفاته الأخري في الفقه رسالة في بيان الاقتداء بالشافعية والخلاف في ذلك، ويوجد منه نسخة في جامعة "برنستن" بالولايات المتحدة الأمريكية رقم 276 مجاميع، ومن مؤلفاته في الفقه التي عالج فيها بعض القضايا التي أثيرت في عصره "غاية التحقيق ونهاية التدقيق في مسألة ابتلي بها أهل الحرمين الشريفين[2]".

ومن هذا العرض لأهم فقهاء المذهب الحنفي بالكَجرات والوافدين عليها من علماء المذهب يتبين لنا مدي انتشار المذهب الحنفي بالكَجرات وكثرة علمائه بها، ومن هنا يمكن أن يعد المذهب الرسمي لسلطنة الكَجرات، كما يلاحظ تصنيف علماء الكَجرات عدد لا بأس به من المصنفات الفقهية، وإن اشتغل غالبية علمائها بالتدريس أكثر من التصنيف، وعامة إسهام علماء الكَجرات في الفقه الحنفي لا يرقي إلي إسهامهم الكبير وجهدهم البارز في علم الحديث.

المذهب الشافعي:

انتشر المذهب الشافعى في سواحل الهند الشرقية والغربية ومنها سواحل الكَجرات، ولم يكن انتشاره بها لأسباب سياسية كالمذهب الحنفى، وإنما لاستقرار عدد من العلماء العرب والتجار الشافعيين في السواحل، وقد أتوا من مناطق ذاع بها المذهب الشافعى، من أهمها العراق وعمان واليمن ومصر[3]، ويلاحظ أن معظم أتباع المذهب الشافعي في الكَجرات من

(1) زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية ، ص110، 111. محمد الحبيب الهيلة: التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلي القرن الثالث عشر "جمع وعرض وتعريف"، ص256، ط1، مكة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1994م.

(2) الغزي: الكواكب السائرة، ج3، ص152. محمد الحبيب الهيلة: التاريخ والمؤرخون بمكة ، ص255، 256.

(3) زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ص113. سيد مقبول أحمد: العلاقات العربية الهندية، ص83،84.

الوافدين إليها من المشرق الإسلامي، فكان غالبية مسلمي الكَجرات وعلمائها من أتباع المذهب الحنفي[1].

أبرز فقهاء الشافعية الكَجراتيين:

من أبرز فقهاء المذهب الشافعي في الكَجرات "علي بن أحمد المهائمي الشافعي"، ولد سنة 777هـ / 1374م، وتوفي ببلدته "مهائم" سنة 835هـ / 1431م، وهو فقيه ومفسر للقرآن، وله مؤلفات في التفسير والتصوف والفقه الشافعي، ومن أهم مؤلفاته في الفقه "إنعام الملك العَّلام بأحكام حكم الأحكام" ويسمي أيضاً "فقه مخدومي"، وهو رسالة صغيرة في الفقه الشافعي خاص بالعبادات فقط، وقد تُرجم "فقه مخدومي" إلي الأردية ، وقد طبعت الرسالة مرفق بها الترجمة الأردية في "بومباي"، وقد أمتدحه "عبد الحق" صاحب "تفسير القرآن" في تعليقه علي هذا الكتاب بقوله: "أنه باستثناء غلطات قليلة تسللت إليه فإن الكتاب عمل مفيد تماماً لشافعي معتدل[2]".

وممن صنف في الفقه الشافعي الشيخ الفاضل العلامة "محمد بن أحمد بن علي الحنبلي الفاكهي المكي أبو السعادات الكَجراتي"، الذي كان من كبار العلماء، ولد سنة 923هـ/ 1517م ، وكانت له اليد الطولي في جميع العلوم ، فدرس الفقه علي المذاهب الأربعة، وهو إن كان من أتباع الذهب الحنبلي إلا أنه ألف رسالة في الفقه الشافعي تسمي "نور الأبصار"، وهي في أحكام الصلاة، توفي في جمادى الأول سنة 992هـ /1584م بمدينة "أحمد آباد" ودفن بها[3].

فقهاء الشافعية الوافدين إلي الكَجرات:

(1) وفاء محمود عبد الحليم: تاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية في الهند من القرن الرابع حتي القرن السادس الهجريين، ص120، رسالة ماجستير، قسم التاريخ الإسلامي، كلية الآداب ، جامعة القاهرة، 2003م.

(2) حسان الهند : سبحة المرجان، ص40، 41. زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ص114. سمير عبد الحميد إبراهيم: اللغة العربية وقضية التنمية اللغوية في باكستان، ص26، 27. عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر، ج3، ص105. سيد فياض محمود و بروفيسر عبد القيوم: تاريخ أدبيات مسلمان باكستان وهند: عربي أدب (712: 1972م)، دو سري جلد،ص177:180.

(3) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج8، ص214. العيدروسي: النور السافر في أخبار القرن العاشر، ص527. عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر ، ج4، ص ص283: 285. سيد فياض محمود و بروفيسر عبد القيوم: تاريخ أدبيات مسلمان باكستان و هند: عربي أدب (712: 1972م)، دو سري جلد،ص261.

ومن فقهاء الشافعية أيضاً الشيخ العالم " أبو القاسم بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد بن المحب أبي بكر بن التقي الهاشمي الشافعي المكي" المعروف "بابن فهد" أيضاً، ولد في ثاني عشر ربيع الأول سنة 846هـ / 1442م بمكة، ورحل في طلب العلم إلي "القاهرة" و"دمشق" ورجع منهما بالإجازة ، ثم رحل إلي الكَجرات وأقام بها فترة طويلة حيث اشتغل بالتدريس والتصنيف، وحظي عند السلطان "محمود شاه بيكَره" (862هـ / 1457م : 917هـ / 1511م)، وبعد وفاته سافر إلي "مندو" في آخر عمره، وتوفي بها سنة 925هـ /1519م[1].

ومن أبرز فقهاء الشافعية الوافدين إلي الكَجرات الشيخ العلامة "جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله بن علي الحميري الحضرمي الشافعي الشهير ببخرق" الذي كان من العلماء المحققين المدققين، ولد في شعبان سنة 869هـ / 1464م بحضرموت التي نشأ بها وأخذ عن علمائها، وتتلمذ خاصة علي الفقيه المشهور "محمد بن أحمد باجرفيل"، ومن محفوظاته في الفقه كتاب "الحاوي"، وقد ارتحل في طلب العلم إلي "زبيد"، حيث تعلم الحديث والفقه والتصوف علي علمائها، ولازم "بعدن[2]" الشيخ "عبد الله بن أحمد مخرمة" وأخذ عنه، كما درس الأصول علي الفقيه "جمال الدين محمد بن أبي بكر الصائغ"، وقد أجاز له في "مكة" "شمس الدين الحافظ السخاوي" سنة 894هـ /1489م، ومن المناصب التي تولاها باليمن قضاء الشحر[3]، ثم عزل نفسه وتوجه إلي "عدن" حيث حظي عند أميرها "مرجان العامري".

دخل "بخرق" الكَجرات سنة 928هـ / 1522م، في عهد سلطانها "مظفر شاه الثاني" (917هـ / 1511م : 932هـ / 1526م)، الذي عظمه واحتفي بمقدمه وأنعم عليه وتعلم علي يديه، وصنف "بخرق" له عدة مصنفات، ومن أهم مصنفاته في الفقه "تبصرة الحضرة الشاهية بسيرة الحضرة النبوية الأحمدية"، وكذلك "الحسام المسلول علي مبغضي أصحاب

(1) عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر ، ج4، ص14، 15.

(2) "عدن" ميناء يمني شهير يقع علي المحيط الهندي، وهو مرفأ مراكب الهند، ولذلك فهو مقصد التجار، سمي عدن من قولهم "عَدَن" بالمكان إذا أقام به. ياقوت: معجم البلدان، ج4، ص89.

(3) "الشَّحر" هو صقع في اليمن يقع علي ساحل المحيط الهندي، وقد ذكر الأصمعي أنها تقع بين "عدن" و"عمان". ياقوت الحموي: المصدر نفسه، ج3، ص327.

الرسول" و"ترتيب السلوك إلي ملك الملوك" و"متعة الإسماع بأحكام السماع"، ومن مصنفاته قبل دخوله الكَجرات "الأسرار النبوية في اختصار الأذكار النووية"، وهو خلاصة وافية لكتاب "الترغيب والترهيب" "لأبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري الشافعي" (ت 656هـ / 1258م) ، ويوجد من هذا الكتاب نسخة في مكتبة ولاية "رامبور"، ومن كتبه الأخري في الفقه "عقد الدرر في الإيمان بالقضاء والقدر" الذي يناقش فيه قضية القضاء والقدر، و"العقد الثمين في إبطال القول بالتقبيح والتحسين"، و"الحديقة الأنيقة في شرح العروة الوثيقة" وهي قصيدة في المطابقة بين الشريعة والحقيقة، ومن أهم كتبه في الفقه الشافعي كتابه "العقيدة الشافعية"، توفي في العشرين من شعبان سنة 930هـ /1523م في الكَجرات.(1)

من هذا العرض لفقهاء الشافعية بالكَجرات والوافدين عليها يتبين لنا أن عدد فقهاء الشافعية الوافدين أكثر من فقهاء الشافعية الكَجراتيين، وذلك لأن المذهب الحنفي كان هو الغالب علي فقهاء الكَجرات، كما يلاحظ قلة مصنفات فقهاء الشافعية بها، فقد اتجهوا إلي التدريس أكثر من التصنيف.

المذهب المالكي:

لم ينتشر المذهب المالكى في الهند إلا قليلاً، وأغلبه جاء إليها عن طريق وفود التجار أو العلماء الرحالة، وغالبية أتباعه في الكَجرات ممن وفد إليها من مصر(2)، ومن أهم من وفد إلي الكَجرات من فقهاء المالكية:

"بدر الدين محمد بن أبي بكر المخزومي الإسكندري المالكي الدَماميني" (763 :827هـ / 1316: 1424م) الذي تفوق في الحديث والنحو والأدب، كما كان له مشاركة في الفقه المالكي، وقد قام بالتدريس "بالإسكندرية" بعدة مدارس وناب في القضاء ببلده، كما عين قاضياً للمالكية في "دمشق"، دخل الكَجرات في شهر شعبان سنة 820هـ / سبتمبر 1417م في عهد السلطان "أحمد شاه" (814: 843هـ / 1411: 1443م)، الذي ألف له العديد من

(1) عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر ، ج4، ص306:309. سيد فياض محمود و بروفيسر عبد القيوم: تاريخ أدبيات مسلمان باكستان و هند: عربي أدب (712: 1972م)، دو سري جلد،ص199:204.
Muhammad Ishaq, India Contribution To The Study of Hadith Literature,p95.

(2) وفاء محمود عبد الحليم: تاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية في الهند، ص125.

الكتب في الحديث والنحو والفقه، ومن مصنفاته في الفقه المالكي "شرح التسهيل" لابن مالك الطائي" وهو شرح معروف ومتداول في وقته، وإن لم يعرف في الكَجرات قبل قدومه، توفي بالدكن في شعبان 827هـ/ يونيو 1424م(1).

ومن فقهاء المالكية الشيخ " جلال الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسن بن وجيه الدين المصري المالكي"، الذي يعرف بلقب "ابن سويد" (856: 919هـ / 1452: 1513)، تولت أسرته القضاء المالكي في مصر حيث ولد هناك في ستة من شعبان سنة 856هـ/ أغسطس 1452م، تلقي تعليمه الأول علي يد والده "القاضي محمد" الذي كان حصلاً علي الإجازة من "ابن حجر العسقلاني"، وبعد أن اشتغل بالتدريس فترة في "زيلع" باليمن، سافر إلي "كمباي" حيث اشتغل بالتدريس بها، وحظي عند السلطان "محمود شاه بيكَره" (862هـ/1457م:917هـ/1511م)، توفي في "أحمد آباد" سنة 919هـ/ 1513م(2).

ومن الملاحظ قلة فقهاء المالكية بالكَجرات، وكلهم من الوافدين عليها من مصر والحجاز، ويعد "ابن الدماميني" من أبرزهم، وقد صنف مؤلفات قيمة في الفقه المالكي.

المذهب الحنبلي:

لتشدد الحنابلة لم ينتشر مذهبهم في الهند، إلا في العصر الحديث عندما أصبح هو الجناح الظاهر للثقافة المتمسكة بالسنة(3).

ومن أهم فقهاء المذهب الحنبلي الوافدين إلي الكَجرات الشيخ الفاضل العلامة "محمد بن أحمد بن علي الحنبلي الفاكهي المكي أبو السعادات الكَجراتي" الذي كانت له اليد الطولي في

(1) الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ص150.عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر، ج3، ص125:130.سيد فياض محمود و بروفيسر عبد القيوم: تاريخ أدبيات مسلمان باكستان و هند: عربي أدب (712: 1972م)، دو سري جلد، بنجاب يونيورسي ،لاهور، 1971م، ص173:177.
Muhammad Ishaq, India Contribution To The Study of Hadith Literature, p87,88.

(2) العيدروسي: النور السافر في أخبار القرن العاشر، ص150، 151.عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر ، ج4، ص313، 314.
Muhammad Ishaq, OP.Cit.,p93.

(3) جولدتسيهر: العقيدة والشريعة في الإسلام، ترجمة محمد يوسف موسى و آخرون، ص61، مصر، دار الكتب الحديثة،1378هـ/1959م.

جميع العلوم فدرس الفقه علي المذاهب الأربعة، وإن كان من أتباع الذهب الحنبلي، هذا بالإضافة إلي بروزه في اللغة العربية والقراءات، ومن محفوظاته في الفقه "الأربعين النووية" و"العقائد النسفية" و"المقنع في فقه الحنابلة" و"جمع الجوامع في أصول الفقه" و"نور العيون في السير" لابن سيد الناس، وقد كان عالماً موسوعياً، ألف أكثر من رسالة في العديد من العلوم، منها رسالة تكلم فيها علي آية الكرسي وهى مفيدة جداً، ومنها شرح مختصر الأنوار المسمي "نور الأبصار في فقه الشافعية"، ومنها كتاب جليل جعله باسم "باب السلاطين"، وقد كان جواداً شديد السخاء شديد التواضع لأصحابه، سافر إلي الكَجرات وأقام بها مدة طويلة، ثم رجع إلي وطنه "مكة" المشرفة وأقام بها سنتين، ثم عاد إلي الكَجرات مرة أخري ، فأقام بها إلي أن توفي في جمادى الأول سنة 992هـ /1584م بمدينة "أحمد آباد" ودفن بها[1]. وباستثناء "أبو السعادات" لم يبرز أحد من علماء الكَجرات أو الوافدين عليها في الفقه الحنبلي، فقد كان نادر الانتشار بها، وغالبية أتباعه من الوافدين إليها.

وبذلك يتبين لنا ما شهدته الكَجرات فترة حكم السلاطين "المظفر شاهيين" من تقدم في العلوم النقلية، وما قدمه علماؤها والعلماء الوافدون إليها من العالم الإسلامي من إسهامات غزيرة أثرت الحياة الثقافية في الكَجرات في هذه الفترة خاصة كما أثرت الثقافة الإسلامية بوجه عام، ويعد إسهامات علماء الكَجرات في علم الحديث هو أبرز إسهاماتهم علي الإطلاق في العلوم النقلية، لما قدموه من مصنفات متميزة في هذا العلم.

(1) العيدروسي: النور السافر في أخبار القرن العاشر، ص527. عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر ،ج4، ص ص283: 285.